جامعة محمد بوضياف –المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإسلامية

دور الأسرة المسلمة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: شريعة وقانون

إعداد الطالبتين:

- بوزيدي أميرة

إشراف الأستاذ:

د/ بلخير سديد

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/ خالد حباسي	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ بلخير سديد	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ ابراهيم بن حليمة	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1443-1444هـ- 2022- 2023

جامعة محمد بوضياف –المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإسلامية

دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: شريعة وقانون

إعداد الطالبة:

- بوزيدي أميرة

إشراف الأستاذ:

د/ بلخير سديد

السنة الجامعية : 1443-1444هـ- 2022- 2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعانني على إتمام البحث

أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى أستاذي المحترم الذي أشرف عليا في هذا البحث الأستاذ " سديد بلخير" الذي لم يقصر في تقديمه لي للنصائح العلمية والإرشاد في هذا البحث

وأتقدم بالتقدير والعرفان والشكر الخالص إلى كل الأساتذة الذين أشرفوا على تكويننا في قسم العلوم الإسلامية كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة المسيلة ، لكونهم المثل الذي أقتدي به في هذا البحث.

إهداء

أهدي هذا البحث إلى كل من دعمني في مساري الدراسي ، إلى والدي تغمده الله برحمته الواسعة ، إلى نبع الحنان ، ونبض قلبي والدتي حفظها الله ، إلى من عزز في روحي التحدي إخواني ياسين/ التركي/ العيد/ لحسن/باهي/ نورالدين/ العلوي/ وإلى أخواتي حفظهم الله لي إلى زوجات ، إلى زوجات إخواتي وعمي وزوجته وإلى بنات عمي إلى أخوالي وخالاتي وإلى جميع صديقاتي وكل من أحبهم ومن لم يذكرهم لساني.

قائمةالمختصرات

(د.ط)	دون طبعة
ج	جزء
(د ت، ن)	دون تاريخ نشر
ص	الصفحة
ط	طبعة
مج	مجلد
م	ميلاد
ص ص	تعدد الصفحات
ع	العدد

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبة الميامين وعلى من اتبعه وسلك هديه وسنته إلى يوم الدين.

أما بعد: يواجه المجتمع أصعب التحديات التي تقف أمام تقدمه ونهضته ألا وهي انتشار ظاهرة الانحراف الفكري والابتعاد عن التوسط والاعتدال في التفكير، مما يترتب على ذلك ظهور الفتن والصراعات التي تشتت الاتجاهات وتعدد المذاهب الفكرية وتنوعها وذلك يؤدي إلى ضعف قوة الأمة وفقد عزتها وخسران كيانها وبالتالي تهدم أمنها واستقرارها فتعم الفوضى وتظهر الاضطرابات التي تجعل الأبناء يعيشون في خوف من هذه الاضطرابات، وللتغلب على هذه الظاهرة لا بد من نشر ثقافة الأمن الفكري الذي يعتبر السبيل الوحيد الذي يجنبنا من أخطار وويلات الانحراف الفكري، كما تملك بعض المؤسسات تنشئة الاجتماعية والتربوية دورا بارزا في تطوير الأمن من خلال إعداد أفراد المجتمع فكريا وعلميا، كما أن الأسرة هي أساس الهرم التربوي المسؤول على غرس القيم الأخلاقية والمعتقدات السليمة في نفوس الناشئة والمسؤول الأول على الفرد منذ ولادته وإعداده جسميا وعقليا للتمتع بشخصية سوية وذلك لمواجهة الصعوبات التي يواجهها في الحياة وأن الأسرة هي السند الأول التي نخلق فيها ونعزز بها الأمن الفكري.

ولذلك تبلورت فكرة هذا البحث حول دور الأسرة في تحقيق الامن الفكري لدى أبنائها ومكانة الأسرة في ذلك.

1- أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذا البحث من خلال النقاط التالية:

- ✓الحاجة الى معرفة مفهوم الأمن الفكري وأهميته
- ✓التعرف على واجبات الأسرة اتجاه أبنائها

- ✓معرفة أهم الأسس والأساليب المحققة للأمن لدا الأبناء
- ✓أهمية الدور التي تلعبه الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لأبنائها.
- ✓التعرف على أهم الصعوبات التي تواجه الاسرة اثناء قيامها بدورها في تحقيق الأمن الفكري للأبناء.

2- أسباب اختيار الموضوع:

أ. الذاتية:

رغبتي في التعرف على كيفية وقاية الأبناء من الانحرافات العقدية والفكرية ودور الوالدين في ذلك.

ب. الموضوعية:

- ✓توعية الآباء في التعامل الصحيح مع أبنائهم في تحقيق الأمن الفكري داخل الأسرة
- ✓تشجيع المؤسسات التربوية في تحقيق الأمن الفكري لأبنائها.
- ✓نشر ثقافة الأمن الفكري لتطوير المجتمعات وحماية أبنائها من الاضطرابات التي تواجههم.

3- أهداف الموضوع:

يقوم هذا الموضوع على أهم الأهداف منها:

*بيان مفهوم الأمن الفكري وأهميته

*ابراز أهمية الأسرة ومسؤوليتها في تحقيق الأمن الفكري.

*الكشف عن الصعوبات التي تواجه الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء.

*ايضاح أهم الأسس والأساليب لقيام الأمن الفكري.

*تقديم ارشادات للوالدين نحو الأساليب الناجعة في التعامل مع الأبناء.

*التعرف على وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن لدى الأبناء.

*الكشف عن آليات تحقيق الأمن الفكري للأبناء.

4- إشكالية الموضوع

للأمن الفكري أهمية بالغة في استقرار المجتمعات، وتعد الاسرة هي البنية الأولى في بناء المجتمع والأمة فما مدى مساهمة الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء؟

-الأسئلة الفرعية:

*ما مفهوم الأمن الفكري وأهميته؟

*ماهية الأسس والأساليب المحققة للأمن الفكري؟

5- المنهج المتبع

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي:

الوصفي من خلال وصف وتحليل مفهوم الأمن الفكري لدى الأبناء وأهميته وتحليل وتفسيرا لأسس وأساليب التربوية المستخدمة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها والصعوبات التي تواجهها .

6- الدراسات السابقة

كما اقتضى موضوع بحثي دور الأسرة في تحقيق الامن الفكري الرجوع إلى الدراسات التي تتناوله ومن أهم هذه الدراسات المطلع عليها في بحثي هي:

- أمل محمد أحمد عبدالله نور، مفهوم الأمن الفكري في الاسلام وتطبيقاته، جامعة أم القرى، 1427إلى 1428 إعتمدت على الاشكالية التالية: ما مفهوم الأمن الفكري في الإسلام؟ وماهية أهم تطبيقاته؟ في حين اعتمد على المنهج الوصفي في هذه الدراسة وتوصلت الى أهم النتائج منها:

-أن مهمة الأمن الفكري تتخلص في توفير السلامة والتحصن ضد كل الاتجاهات الفكرية المخالفة العقيدة الاسلامية.

-أن الأمن الفكري يعتبر بمثابة الرأس من الجسد من باقي أنواع الأمن بتحقيقه وتعزيزه تسلم باقي أنواع الأمن.

حيث التقت هذه الدراسة مع دراستي في عدة نقاط: مفهوم الأمن في الاسلام، أهمية الأمن كوسيط تربوي، كما أن هناك اختلاف سن الدراستين حيث تناولت في بحثي هذا أسس واساليب وأهم الصعوبات التي تواجه الأسرة في تحقيق الأمن لم تذكرها الدراسة السابقة.

*زعيمة منى، الأسرة والمدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلمات المدرسية، جامعة منتوري- قسنطينة - 2012 /2013 التي اعتمدت على الاشكالية التالية: هل يلعب الخطاب الاسري للوالدين حول المدرسة دورا من النجاح المدرسي للأبناء؟ كما تعكسه نتائجهم في مختلف الاختيارات التحصيلية التي خضعوا لها حيث اعتمدت على المنهج الوصفي في هذه الدراسة وتوصلت الى اهم النتائج نذكر منها التالي:

-الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة يؤدي الى النجاح المدرسي للأبناء.

-الخطاب الأسري للوالدين القائم على التشجيع والتحفيز يؤدي الى النجاح المدرسي للأبناء.

حيث التقت هذه دراستي مع الدراسة السابقة في عدة نقاط أهمها المفهوم الشامل للأسرة وأهم الوظائف القائمة عنها، في حين يوجد اختلاف في هذه دراستي حيث أن هذه الدراسة

تناولت أهم الصعوبات التي تواجه الأسرة في تحقيق الأمن الفكري مع ذكر أنواعها والتي لم تذكرها الدراسة السابقة.

مطوري أسماءو مؤسسات التنشئة الاجتماعيةودورها في تنمية قيم التربية البيئية, أطروحةمكملة لنهيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع, جامعةمحمدخيضر بسكرة, 2015, 2016مو اعتمدت على الاشكالية التالية: كيف تسهم مؤسسة التعليم الابتدائي في تنمية التربية البيئية حيث اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي توصلت على اهم النتائج التالية

ـ ان الإدارة المدرسية تقوم بدور في مجال تنمية قيم التربية البيئية منخلال الحرص على تنظيف الساحةوالصفوف لتغرس في نفوس التلاميذ قيم النظافة

ـ الدور الذي يقوم به الأستاذ في مجال قيم التربية البيئية فغنه يعمل على جعل مواضيع البيئة وقضاياها لتصبح من اهتمامات التلاميذ حيث التقت دراستي مع هذه الدراسة في مؤسسات التنشئة الاجتماعية حيث تناولت في دراستي مؤسسة تنشئة الأسرة والمسجد والحكومات والاعلام أضفت على هذه مفهوم الشامل لكل من الامن الفكري والأسرة.

7-الصعوبات والعوائق:

واجهتني في هذا البحث عدة مشكلات منها:

- نقص المراجع المتخصصة بالنسبة للمراجع العامة توفرت ولكن غير متوسعة لتكرار المعلومات مما يؤدي الى صعوبة في استيقاء المعلومة.

- علاقة الموضوع بتخصصات علم الاجتماع وعلوم التربية.

8- الخطة المتبعة لموضوع البحث

قمنا بتقسيم هذه الدراسة الى فصلين: الأول تطرقنا فيه إلى بيان مفهوم مفردات البحث الأساسية وذلك من خلال مبحثين. الأول يتناول الأمن الفكري. والثاني الأسرة أما في الفصل الثاني تكلمت عن وظيفة الأمن الفكري وحمايته لدى الأبناء وفق مبحثين. المبحث الأول أسس وأساليب تحقيق الامن الفكري لدى الابناء والمبحث الثاني عن آليات تأهيل الأسرة لتحقيق الأمن الفكري لأبنائها.

وفي الأخير نختم موضوع الدراسة بخاتمة نعرض فيها أهم النتائج المتوصل اليها مع ذكر أهم المقترحات والتوصيات.

الفصل الأول

بيان مفهوم مفردات البحث الأساسية

- المبحث الأول: الأمن الفكري
- المبحث الثاني: الأسرة

إن الأمن والأسرة مكملين لبعضهما البعض ويوجد بينهما ترابط وثيق وذلك أنه لا حياة للأسرة إلا بالأمن، ولا يمكن أن يتحقق الأمن إلا في جو أسري مترابط، وجو اجتماعي جيد، يسوده العطف والألفة، والقيام بأعمال الخير بين أفراد المجتمع وفق عقيدة إيمانية راسخة، كون الإيمان الكفيل لتحقيق الأمن الشامل الذي يحمي المجتمع ويبعده عن الإنحرافات، وهذا ما نتناوله في هذا الفصل المكون من مبحثين الأول متعلق بالأمن الفكري مفهومه أهميته وعواصمه وأهم الروافد أو العواصم التي تعصمه من الإنحراف، أما الثاني عن الأسرة مفهومها أنواعها وأهميتها وأهم الوظائف التي تقوم عليها من أجل تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء.

المبحث الأول: الأمن الفكري

الأمن نعمة من نعم الله التي أنعمها على عباده حيث قال تعالى : ﴿ أَوَ لَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنًا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا ﴾ [سورة القصص57] وهو منهج سيسعى كل مجتمع لتحقيقه، كونه مطلب دنيوي بل مطلب من المطالب التي سيسعى إليها الإنسان لتحقيقها في الدنيا والآخرة ومن خلال ذلك سَنبينُ مفهوم الأمن الفكري وأهميته في المطلب الأول ومهددات الأمن ومواضيعه التي يمتاز بها من خلال المطلب الثاني.

المطلب الأول: مفهوم الأمن الفكري وأهميته

يعد الأمن مفهوم واسع وشامل ينظم عددا من الجوانب ولا يختص بجانب واحد كونه متعدد الأنواع أهمها الأمن الفكري وهو الذي سنوضحه في هذا المطلب من خلال مفهوم الأمن الفكري في الفرع الأول وأهميته في الفرع الثاني.

الفرع الأول: مفهوم الأمن الفكري

سوف نعرف كل لفظة على حدى ثم تعريف مركب:

أولا: تعريف الأمن

أ-لغة:

عنه ابن منظور في لسان العرب عرف الأمن بأنه:[1] **أمن:** الأمان والأمانة بمعنى وقد أمنت فأمن وآمنت من الأمن والأمان وقيل بأن الأمن ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة، وتقع الأمنة في الأرض لكي تمتلئ بالأمن دون الخوف على أي أحد من الإنسان والحيوان وفي التنزيل **قوله تعالى:** ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الأمِينِ ﴾ سورة التين 3 أي بمعنى مكة.

وقيل أيضا:[2] أمِن زيدٌ الأسدَ (أمْنًا)، وأمِنَ منه، مثل: سَلِمَ منه، وزْنا ومعْنى، والأصل أن يستعمل في سكُون القلب، يتعدّى بنفسه وبالحرف، ويتعَدّى إلى ثان بالهمزة، فيقال: (آمنتُه منه، وأمِنتُه عليه بالكسر، وائتمنتُه عليه، فهو أمِين. وأمِنَ البلدُ: اطمأنَّ به أهلُه، فهو آمِنٌ وأمينٌ، وهو مَأمُون الغائلة، أي ليس له غور، ولا مكْر يخشى، وآمنت الأسير: بالمدِّ أعطيته الأمان فأمِن، هو بالكسر، وآمنت بالله إيمانا: أسلمت له، وأمِن بالكسر أمانة، فهو أمين، ثم استعمل المصدر في الأعيان مجازا، فقيل: الوديعة أمانة ونحوه، والجمع أمانات وأمن بالقصر في لغة الحجاز وبالمد في لغة بن عاصم والمد إشباع بدليل أنه لا يود في العربية كلمة على فاعيل ومعناه اللهم استجب وقال أبو حاتم وكذلك البصري أنه اسم من أسماء الله تعالى).

---

[1]- جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2000م ، ج1، ص163 ،164.

[2]- أحمد بن محمد بن علي الفيوفي، المصطلح المميز في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية بيروت، باب الألف، ص24.

ب- الأمن اصطلاحا:

الأمن هو: اطمئنان الفرد ومن خلاله الأسرة ثم المجتمع على حياتهم بدون أي خوف أو اعتداء غير مشروع على أموالهم ودينهم وأنفسهم[1].

وفي الحقيقة إن تعريف الأمن لا يخرج كثيرا عن معناه اللغوي حسب فهم السلف لذلك تعددت عبارات اللغوية من حيث مدلوله لثرائه اللغوي، فيرجع مفهومه عندهم إلى عدم الخيانة، والتصديق والحفظ والطمأنينة، الدين، الثقة، القوة، السلم، الإجارة وطلب الحماية، ومع ذلك حاول الجرجاني تعريفه أيضا: "الأمن: عدم توقع مكروه في الزمان الآتي"، ومن تعريفات الأمن: "اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع على أن يحيو حياة طبيعية في الدنيا ولا يخافون على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ودينهم وعقولهم ونسلهم من أن يتعدى عليها"[2].

كما عرف بأنه: "الشعور بالطمأنينة الذي يتحقق بحفظ مصالح الناس الدينية والبدنية والعقلية والاجتماعية والمالية، وذلك من خلال الوسائل التربوية والوقائية الزجرية التي شرحها الإسلام، الملاحظ من هذا أن هذه التعريفات عبارة عن شروح وتفصيلات للموضوع، حيث من شرط التعريف أن يكون جامعا مانعا مختصر"، كأن يعرف السكينة التي يشعر بها الفرد نتيجة لإشباع دوافعه العضوية والنفسية وأرى أن أقرب تعريف للأمن من خلال التعريفات هو "الشعور بالسلامة والاطمئنان للفرد والمجتمع وتحقيق مصالح الخلق ومتطلباتهم بحفظ الضروريات الخمس ومسائل الشرح"[3].

---

[1]- مريم رمضاني، الأسرة ودورها في تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، عدد5، 12 جانفي 2017، ص327.

[2]- أحمد السيد كردي، بحث أهمية دور الأسرة في تحقيق المجتمع، طريق التفوق والنجاح https://kenanaonline.com ، ص 12، 25.

[3]- المرجع نفسه

ثانيا- تعريف الفكر:

أ-لغة: "الفكر" الفاء والكاف والرا تردد القلب في الشيء، يقال: تفكر إذا ردد قلبه معتبرا، ورجل فكير: كثير الفكر.[1]

" والفِكَرَ والفِكْرُ إعمال الخاطر في الشيء، وقال سيبويه: ولا يجمع الفِكْرُ ولا العِلْمُ في النظر، قال: وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكارا، والفكرة كالفكر وقد فَكَرَ في الشيء، وأفكر فيه ونظر بمعنى، ورجل فكير مثال فِسِّيق، وفَيْكَر: كَثِيرُ الفِكْر ... التَّفَكُّر اسْمُ التَّفْكِير، ومن العرب من يقول الفِكرُ الفِكْرَة والفِكْرِي على فعلى اسم وهي قليلة...، التّفكر والتأمل والاسم الفِكرة والمصدر الفكر بالفتح قال يعقوب يقال: ليس لي في هذا الأمر فِكرٌ أي: ليس لي فيه حاجة قال: والفتح فيه أفصح من الكسر"[2].

ويعرف أيضا:[3]

فكر اسم، الجمع أفكار، الفِكرُ أعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول كما أن أقول:

لي في الأمر فِكرٌ: نظر ورؤية، ومالي في الأمر فِكْرُ، مالي فيه حاجة ولا مبالاة، أجهد فكره، أمعن في التفكير، بنت الفكر، فكرة أو خطة متنكرة منسوبة إلى شخص أو مجموعة، رجال الفكر مفكرون بشارد الفكر: ساه ذاهل او مستغرق في التفكير وغيرها ما يدل على الفكر.

ب- الفكر في الاصطلاح:

عرف الفكر في الاصطلاح بعدة تعريفات أهمها:

---

[1]- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، مقاييس اللغة، دار الخيل، بيروت ج6، سنة 2008، ص708.

[2]- جمال الدين بن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص5، 25.

[3]- معجم المعاني الجامعhttps://www.almaany.com ، ساعة 11، 15، معنى الفكر.

- هو جملة ما يتعلق به مخزون الذاكرة الإنسانية من ثقافات وقيم ومبادئ أخلاقية يتغذى منها الإنسان من المجتمع الذي ينشأ فيه ويعيش بين أفراده.[1]

- ويعرف الفكر عند كانط: "هو قوة نقدية الأحكام وهو الفعل الذي يربط الظواهر بقوتي المعرفية وهذا الفهم والحدس الحسي وعرف الفكر بأنه: قوة داركة ترد الكثرة إلى الوحدة"[2].

- ويعرفه الجرجاني بأنه: "ترتيب أمور معلومة تؤدي إلى مجهول"[3].

- وقيل بأنه: ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات التفكير القائم على الإدراك والتحليل والتعميم، ويتميز الفكر عن العاطفة التي تصدر عن عمليات التفكير القائم على الإدراك والتحليل والتعميم، ويتميز الفكر عن العاطفة التي تصدر عن ميل انفعالي لا تنشئ عن التجربة وتدور حول فكرة أو موضوع، كما يتميز الفكر عن الإرادة التي ترمي إلى ترجيح كفة الميول القائمة على أحكام تقويمية[4].

تعريف الأمن الفكري اصطلاحا:

يعرف الأمن الفكري باعتباره مصطلحا بعدة تعريفات أهمها:[5]

- بأنه هو تأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من الأفكار الخاصة التي تشكل خطرا على قيم المجتمع وأمنه، بوسائل وبرامج، وخطط تشمل جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، أي تأمين العقل البشري ضد أي نوع من أنواع الإنحراف بوجود قيم وأعرف اجتماعية تحكم العقل، ولا يعن ذلك عدم المحاكاة للآخر وعدم الاستفادة منه.

ركن السبيل هنا هو المحافظة على معتقدات وقيم المجتمع، لذل فإن تحقيق الأمن الفكري يعد حماية للثوابت، والوقاية من الجرائم المختلفة التي يشهدها العالم المعاصر.

---

[1]– عبد الله التركي، الأمن الفكري وعناية المملكة السعودية به، ص 57.

[2]– مراد وهبة ، المعجم الفلسفي، دار الفناء، القاهرة، 1988، ص4،5.

[3] - محمد السيد الشريف الجرحاني، ت 816هـ، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة، صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ،(د ط) ، (د ت)، ص 142.

[4]– أحمد بدوي، معجم المصطلحات الاجتماعية، ص425.

[5]– سبتي رشيدة ، دور الأسرة في تعزيز الأمن افكري للأبناء، مجلة الأسرة والمجتمع، ع1، 2020، ص146.

- **ويعرف أيضا أنه:**[1]

بأنه سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور السياسية والاجتماعية والدينية مما يشكل خطرا على استقرار المجتمع ونظام الدولة، حيث تنتج عنه انحرافات سلوكية تعدد الأمن والاستقرار.

- ومنهم من يعبر عنه: بالأمن الثقافي الذي يعني وجود قيم وتصورات تقرر ضوابط سلوكية من شأنها ان تشيع الامن في النفس وتجافي الجنوح في العنف، فالأمن الفكري يحقق التلاحم والوحدة في المجتمع.

- **أما مفهوم الأمن الفكري في الإسلام:**[2]

فهو إحساس المجتمع بأن أفكاره وأخلاقه التي يعتمد عليها في تنظيم علاقاته، ليست مصدر من طرف خارجي، أو فكر وافد، سواء سياسات مفروضة أو أفكار منظمة بغزو فكري، كما عرفه البعض بأنه: "البعد عن جميع الأخطار والمصادر، والأساليب التي من الممكن أن تهز الثوابت العقدية، أو المنظومة الأخلاقية أو القناعات الفكرية لدى المجتمع المسلم".

الفرع الثاني: أهمية الأمن الفكري:[3]

تكمن أهمية الأمن الفكري في النقاط التالية:

- أن أي حدث أو عمل يسبقه تمهيد فكري، فأي اخلال بالأمن المادي يسبقه اخلال بالأمن الفكري، حيث هو الممهد له أو الدافع إليه، وبهذا تتجلى مسلمة عند الكثير من

---

[1]– نجاة يحياوي، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء، مجلة التغير الاجتماعي، ع5، جامعة خيضر بسكرة، الجزائر، ص192–193.

[2]– سناء الدويكات ، مفهوم الأمن الفكري في الإسلام، "موقع" 20 يونيو 2022.

[3]– د. عايد بن مسفر العقيلي ، الأمن الفكري في دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وآثاره: دراسة عقدية ، بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل الدكتوراه، جامعة الملك سعود، كلية التربية، 1435، 1436هـ،2015 ص27–28.

علماء النفس والاجتماع والقانون وفقهاء الشريعة، وعلماء التربية، وهي أن الجريمة ترتبط بفكر الإنسان ارتباطا مطردا من حيث المبدأ ولا يقدم عليها أو يقتنع عنها إلا على أساس هذا الارتباط.

- أن الأمن الفكري هو الركيزة التي تبنى عليها المبادئ والقيمية والأخلاقية والسلوكية للمجتمع والتي تعمل بدورها على حفظ الشخصية الإسلامية وحريتها وعدم ذوبانها في غيرها.

- أن الانحراف في الأفكار من المنكرات العظيمة التي ينبغي جزر من زل فيها وتقويمه بالأسلوب المناسب، لذا فإن الرسول صلى الله عليه وسلم تغير وجهه في إنكاره على الصحابة وزجرهم عن الخصام في القدر وعمر رضي الله.

- أن الأعمال التي تؤدي بأصحابها إلى إهلاك الحرث والنسل في مبدئها كانت أفكارا.

- أن الأساس في استقامة السلوك هو الفكر، فإذا سلم الفكر تحقق أمن أفراد المجتمع، وتعفوا بالاستقرار لذا فإن من موجبات تحقيق الأمن الحسي تحصين المجتمع من المبادئ والنزاعات التي تخرج عن المبادئ والقيم الشرعية.

- أن الإخلال بالأمن الفكري للأمة قد يكون بأيدي أعدائها، وقد يكون بأيدي بعض أبناءها، وخطر الثاني أهم لخفائه وعدم وضوحه.

- أن تحقيق الأمن الفكري لدى الفرد يؤثر على جوانب أخرى للأمن، ذلك لأن العقل هو الجهة القيادية الموكلة بجميع أنواع الأمن، فإذا سلم العقل وصلح تكاملت منظومته، وإذا فسدت فسد[1].

- أن أصل الخير والشر من قبيل التفكير، فإن الفكر مبدأ الإرادة.[2]

[1] عايد مسفر العقيدي, الامن الفكري في دعوى الشيخ محمد عبد الوهاب , مرجع سابق, ص28, 29.

[2] – ابن القيم الجوزية، الفوائد، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، سنة 691–751، ص198.

- إن الأمن الفكري أساس ازدهار الحضارة وارتقاء الأمم بتقدم الأمم وحضارتها أصح سلامة فكرهم من أي تطرف[1].

- أن الفكر مكمن خطير يحتاج إلى مزيد عناية وشدة وحراسة، فالخير والسعادة في خزانة مفتاحها التفكير، فإن لابد من تفكر، وعلم يكون نتيجته الفكر وحال يحدث للقلب من ذلك العلم، فإن كل من عمل شيئا من المحبوب أو المكروه لابد أن يبقى لقلبه حال وينصغ بصبغة من علمه، وتلك الحال توجب له إرادة، وتلك الإرادة توجب وقوع العمل، فهاهنا خمسة أمور: الفكر، وثمرته العلم، وتعتريهما الحالة التي تحدث للقلب، وثمرة ذلك الإرادة، وثمرتها العلم، فالفكر هو المبدأ أو المفتاح للخيرات كلها، وهذا يكشف لك عن فضل التفكير وشرفه، وأنه من أفضل الأعمال للقلب وأنفعها له حتى قيل: تفكر ساعة خير من عبادة سنة. فالفكر هو اذي ينقل من موت الفطنة إلى حياة اليقظة...، ومن مصيبة العمى والصمم والبكم إلى نعمة البصر والسمع والفهم عن الله والعقل عنه، ومن أمراض الشبهات، إلى برد اليقين وثلج الصدور، وبالجملة أن الأصل كل طاعة إنها من تفكير، وكذلك أصل كل مصيبة إنما يحدث من جانب الفكرة، فإن الشيطان يصادف أرض القلب خالية فارغة فيذر فيها حب الأفكار الردية فيتولد منه الإرادات والعزوم فيتولد منها العقل فإذا صادفه أرض قلب مشغولة ببذر الأفكار النافعة فيها خلق له وقيما أصر به وفيها هيء له وأعد له من النعيم المقيم أو العذاب الأليم لما يجد لبذره موضعا[2].

- يمكن تلخيص أهمية الأمن الفكري في الإسلام بالنسبة للأمة الإسلامية إلى عدة أمور:

- أن في تحقيق الأمن الفكري صيانة للشريعة الإسلامية ونبأ عن حفظتها لأن الغاية التي يتفق عليها جميع أعداء الإسلام هي الطعن والتشكيك فيه.

---

[1] – مريم رمضاني، الأسرة ودورها في تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع، مرجع سابق، ص329.

[2] – ابن القيم الجوزية، مفتاح دار السعادة، دار ابن حزم، الجزء الأول، سنة 691 ،751هـ، ص183.

- أن الفكر في هذه الأمة يستمد جذوره من العقيدة الإسلامية الغراء ومسلماتها وثوابتها وبالحفاظ عليه يصان كيان الأمة الإسلامية.

- أن تحقيق الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو حضارة المجتمع وثقافته.

- أن الأمن الفكري يبحث في كيفية التصدي للجريمة عامة وجرائم العنف خاصة.

- أن الأمن الفكري يحقق للأمة الإسلامية التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية.

- بالأمن الفكري تحسم الفوضى الفكرية السائدة في المجتمعات بفكر قوى منظم فما وقعت أمتنا الإسلامية في الفوضى الفكرية إلا عندما اختل الأمن الفكري لدى أبناءها.

- بتعزيز الأمن الفكري لدى أبناء الأمة يتمكنون من التحاور مع العالم بثقة، وينتفعون بما لدى الحضارات الأخرى في شتى المجالات: علمية، ثقافية، فكرية، اجتماعية ونظامية، لأن الأمن يؤدي إلى قوة الفكر وإثراءه والذي يولد بدوره الثقة بالنفس التي تجعل صاحبها يبحث ويفعل على منشوده لدى الآخرين.

المطلب الثاني: قواصم الأمن الفكري وعواصمه

و يقصد بمعنى القواصم تواجه والتي تعني بأنها المهددات والمخاطر التي تصيب الأمن الفكري والقواصم من قصم يقصم انقصاما أن كسر الشي وأبانه، وقصم ظهره أي ضربه وهدمه وخلقه(متعه).

كما له عواصم وهي التمسك والشدة وهي عكس القواصم ويقصد بها أيضا عصم وتقوية الأمن الفكري .

الفرع الأول: قواصم الأمن الفكري (المهددات)

إن وراء ظهور الإنحرافات الفكرية كثيرة ومتنوعة ومترابطة وأغلب الأحيان تهدد الأمن بشتى مجالاته ويظل حظرها مستمر ما لم يتم معالجتها، ومن خلال دراسة الأدبيات والدراسات نرى أن للأمن الفكري مهددات ومعوقات تظهر كالآتي:

تعرف المعوقات بأنها يقال عاق من الشيء أي يعوقه، صرفه، ومنه التعويق والاعتياق وذلك إذا أراد صرفه عنه صرفا، والتعويق ترشيد الناس عن الخيار.

أولا: المعوقات العقدية

والمعوق لغة: يقال عاقه من الشي أي يعوقه عوقا، صرفه وحبسه، ومنه التعويق، والإعتياق، وذلك إذا أراد أمرا صرفه عنه صرفا، والتعويق ترشيد الناس عن الخيار[1].

ويعكف تعريف المعوقات إجرائيا بأنها: مجموعة عوامل وأسباب أثرت في المدعوين وصرفتهم عن قبول الحق، والإذعان له.

أن كل دعوة إلى هدي الله كما سلف تعارض بشتى الوسائل ويخطط لإخمادها بكل دسسية ممن استزلهم الشيطان، وقد يوهمون الدهماء أنهم أصحاب الصراط السوي، ودعاة الخير والفضيلة، لذا فإنه لما غلب على حال كثير من المسلمين ظهور الشركيات ، وانتشار البدعيات، واستفعال الخرافات والغلو في الأموات، وصرف الأموال الطائلة وغيرها، فإن غرس العقيدة الصحيحة يؤدي إلى بناء الأمن الفكري وتطهير المجتمع من المعوقات الفكرية واللوثات المنحرفة التي يستميت في سبيل تعزيزها بين الناس، من خالفا هدي الله، وتنكب سراطه المستقيم[2].

واعظم الاخطار التي تهدد الأمن الفكري الانحراف العقدي، الذي يرفع عن الفكر الحصانة الإلهية، لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الرعد 33].

وإذا انتهتك حمى العقيدة تنازعت الناس أهواء وضلالات، وتشبعت بهم السبل، ولا أدل على ذلك من تصوير لو ثروب ستودارد، في كتابه العالم الإسلامي بقوله: "فأما

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، باب العين، مرجع سابق، ص1149.

[2]– هاشم الأهدل، تعزيز الأمن الفكري في مؤسسات المجتمع المدني، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، 1430، ص6.

الذين غشيته غاشيته سوداء، فألغيت الوحدانية التي علما صاحب الرسالة الناس سجعا" من الخرافات وقشور الصوغية، وخلت المساجد من أرباب الصلوات، وكثر عدد الأدعياء[1] الجهلاء، وغابت عن الناس فضاءل القرآن، فصار شرب الخمر في كل مكان وانتشار الرذائل وغيرها حيث يقصد بالشرك هو من أدعى أن الله شريكا.

ثانيا: المعوقات الاجتماعية:[2]

للمؤسسات الاجتماعية أثر في نشوء الانحراف الفكري مالم تقم بدورها الوقائي، مما تقف عائقا لتحقيق الأمن الفكري يرى سدلان أن الأمن من أسباب نشوء الأفكار الضالة، ظهور التناقض في حياة الناس وما يجدونه من مفارقات عجيبة بين ما يعرفونه وما يشاهدونه، فهناك تناقض كبير أحيانا بين ما يقرأه المرء وما يراه، وما يعلمه وما يعيشه، وما يقال وما يعمل، وما يدرس له وما يراه، مما يحدث اختلالا في التصورات وارتباكا في الأفكار.

وبعد الاستغراق في التعليم المستند بصفة كلية أو شبه كلية إلى التنظير هو مدعاة الانحراف الفكري، حيث تشير ملحوظات التربوية حول سلوكيات الطلاب –جنب إلى جنب– مع ملحوظات الآباء والأمهات إلى حدوث اختلالات فكرية عديدة في الجيل الجديد يمكن أن تعزى إلى كثرة التنظير الذي يتعرض له الطلاب في المدارس التعليم العام الذي لا يصاحبه أو يقترن به ما يحققه علميا في معالم الواقع.

بالإضافة إلى أن تفكك المجتمع وعدم ترابطه لا يشعر الفرد أما هذا المجتمع المفكك بالمسؤولية تجاهه، ولا الحرص عليه ولا الاهتمام به، ولا مراعاة الآخرين.

---

[1]– عايد مسفر العقيلي، الأمن الفكري في دعوى الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 42–55.

[2] سعود بن سعد محمد البقمي، نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، بحث مقدم للمؤتمر الوطني بوزارة التربية والتعليم، في 22–25، جمادى الأولى، 1430هـ، بجامعة الملك السعود، ص10–11.

كما أن من أبرز الأسباب الاجتماعية للإنحراف والتطرف وجود الطبقية والطائفية النى سادته في بعض المجتمعات، حيث تؤدي الخلافات العقدية المذهبية والصراعات بين العرقيات المختلفة إلى المزيد من التوتر بين الفئات المكونة للنسيج الاجتماعي.

ويرى الباز أن من أسباب الانحرافات الاجتماعية ما يلي:[1]

- قصور المؤسسات الاجتماعية ذات العلاقة بالشباب عن القيام بدورها مما جعل الكثير من الشباب يفتقدون التوجيه والمتابعة مما أدى إلى لجوئهم إلى أفراد أو جماعات لعرض مشكلاتهم وآرائهم عليهم، وبالتالي إلى غرس أفكار منحرفة في عقول هؤلاء الشباب.
- ضعف الضبط الأسري ووجود خلل في التواصل بين الوالدين والأبناء، بل أصبحت العلاقات داخل بعض، الأسر تتصف بالطابق الرسمي، وافتقدت الدعم في بعض العلاقات الشخصية بين أفرادها فقد لا يعرف الوالدين ما يدور في عقول أبناهم وبناتهم أو توجهاتهم.

ثالثا: المعوقات الفكرية[2]

لاشك أن الفكر الإنساني له أثر كبير في الأمة، والإنسان بطبيعته يؤثر ويتأثر، ولابد له أن يفكر في فعله الآتي ومستقبله الحياتي، ومن المسلم به أن العقيدة لها أثرها الواضح في الفكر، ومتى انحرفت العقيدة عن هدى الله ووحيه انحرف الفكر، وهوى بصاحبه في مهاوي الردى، ولا يستطيع انقاذ نفسه من الهلكة إلا إذا سلم قياد فكره لوحي الله لأنه المعصوم من الباطل، قال تعالى: ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [سورة فصلت 42]. وإذا سلم فكره للتيارات الفكرية المتضاربة التي لها أثرها البالغ في أمن الأمة الفكري، لما تؤديه من نتائج سلبية تحول بين المسلمين

[1]– مقال سعود بن سعد محمد البقمي نقلا عن الباز راشد بن سعد أزمة الشباب الخليجي، ص11.

[2]– عابد مسفر العقيلي، الأمن الفكري في دعوة الإمام محمد سعيد الوهاب، مرجع سابق، ص104.

ووحدتهم، وفهمهم الصحيح لإسلامهم وأصوله العظيمة التي دعا إليها، وذلك بسبب تسليمهم لأفكار انتهجها كل من حاد على الهدى القويم والصراط المستقيم.

فما نتج استحلال الأموال والأنفس المعصومة إلا عن تعصب مقيت بني عن إخلال فكري أثمره البعد عن الأصول والمنابع الأصلية للدين الإسلامي، لأن نتاج الفكر وثمرته عمل يترجم في واقع الإنسان، يظهر على تعامله مع المحيطين به، على مختلف الأصعدة، فما نبتت ثابتة الخوارج إلا عن فكر، ومظهر التشيع والرفض إلا عن فكر وما عصفت بالأمة عاصفة الفرق إلا عن فكره، أما إحياء التراث الجاهلي والتعصب له والأخذ بتقاليد الجاهلية الأولى، والمرجعة إليها فهو فضيلة قومية، ولو كان ذلك شرا أو أمرا نافعا فهو من أمور الفتن، وذلك من خلال:

1- التعصب والتقليد

إن من حكمة الله سبحانه وتعالى أن فرق بين الناس في الممتلكات والفهم والاستنباط والقدرات العقلية والمعرفية للوصول إلى الحق، ولكن العبرة بقول الحجة والدليل السالم عن التعصب والتقليد اللذان مؤداهما إلى التفرقة.

أ-**التعصب:**[1] التعصب في اللغة من العصبية والعصبة أن يدعو الرجل نصرة عصبته، والتألب معهم على من ينالهم، ظالمين كانوا أو مظلومين.

والمراد بالتعصب هنا أن ينحاز الإنسان لفكره أو فكر تابعه بلا دليل ولا برهان ويجعله حجة عليه وعلى سائر الناس، والتعصب يكون في الأقوال والأعمال، ويكون دينا وطائفيا ومذهبا ودوليا.

وليس له زمان ولا قطاع فهو يقوم على التعميم والجموع والبعد عن الموضوعية وعدم العدالة، لأنه ينتهك كل الحمى والتعصب له أثر بالغ في إعاقة الدعوات الراهنة

[1]- ابن منظور، لسان العرب، باب العين، مرجع سابق، ص223.

للتصحيح، وهو يقود إلى الجمود الفكري ومنتحل يرفض كل رأي صدر من الغير دون بحث عن دليل والمطالبة بالبرهان، وقد أدى التعصب المذموم إلى دمار البلاد وخرابها، فمن غلب عليه التعصب انحرف فكره، وسيره وهواه، وعارض المنطق وما يليه العقل السليم، لأن التعصب للرأي بغير دليل صحيح من الكتاب والسنة هو حظ وانحراف فكري[1].

ب- التقليد:

التقليد في اللغة:[2] وضع الشي العنق والإحاطة به، وسمي ذلك قلادة، وقلد فلانا: اتبعه فيما يقول أو يفعل من غير حجة ولا دليل، وحاكاه.

والتقليد عبارة عن اتباع الإنسان غيره، فيما[3] يقول أو يفعل معتقدا للحقيقة، من غير نظر وتأمل في الدليل كأن هذا المتبع جعل قول الغير أو فعله قلادة في عنقه، وعبارة عن قبول قول الغير بلا حجة ولا دليل.

إن من نعم الله على العباد أنه وهبهم العقول ليميزون بها بين الحق والباطل والصحيح من الكذب، والمقلد الذي يقلد غيره ويقبل قوله بلا فكر ولا دليل، قد عطل عقله، ولم يستفد مما وهبه الله وحباه من النعم، وشبه التقليد شبهة شيطانية يعرف بها الشيطان المقلد عن التفكير والتدبر في معرفة دلالات الشرع، ويصرفهم إلى تقليد من ينتحلون سواء فرقا أو أحزابا أو شيوخا، ولا يرون الحق إلا فيما يقلدونه، لأنهم حجروا عقولهم وأفكارهم بقيود ثقال ما أن بها من سلطان.[4]

---

[1] – عابد مسفر العقيلي، الأمن الفكري في دعوة الإمام محمد سعيد الوهاب، مرجع سابق، ص105

[2]– إبراهيم أنس، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج1، باب القاف، ص754.

[3]– علي الجرجاني، التعريفات، باب التاء، ج1، ص90.

[4]– عبد اللطيف الحفيظي، استمارة مسائل في حماية الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، 1430هـ، ص10.

رابعا: المعوقات الاقتصادية[1]

إن الظروف الاقتصادية غير المستقرة والتي لا تحقق الحد الأدنى من سد احتياجات الإنسان الضرورية تدفع إلى التعصب، وتجعل النفوس ميالية إلى الرفض للآخرين، ومن أجل هذا يستغل أصحاب الأفكار والمذاهب المنحرفة.

- ويشير الباز إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعانيها بعض المجتمعات وانتشار البطالة بين الشباب سببان في جعل الشباب يفقد الأمل ويستسلم لأي دعوة منحرفة.
- ويؤكد العميري أن تفاقم المشكلات الاقتصادية في مجتمع ما من فقر وبطالة وديون وارتفاع في أسعار مقابل قلة في الدخل، يؤدي إلى إصابة بعض أفراده مجالات من الإحباط واليأس واحساس بالعداء اتجاه المهنيين على اقتصاد البلد، مما يتسبب بظهور العنف الممارس من قبل أشخاص يعانون أوضاعا اقتصادية سيئة، ويشعرون بالفوارق الطبيعية في المجتمع الذي يعيشون فيه.

خامسا- المعوقات السياسية:[2]

تأتي الدوافع السياسية نتيجة أسباب معينة سواء كانت داخلية أو خارجية منها ما ذكره حلمي:

- السياسات غير عادلة التي تتخذها الدولة ضد مواطنيها والكبت السياسي الذي تمارسه عليهم، وتهميش دور المواطن وتعيينه عن المشاركة السياسية أو انتهاك حقوقه مما يشعر معه بأنه مهمل ولا دور له.
- الصراعات المحلية الداخلية سواء كانت بين طبقات الشعوب المختلفة أو بينهم وبين السلطة.

[1]- مقال سعود بن سعد محمد البقمي نقلا عن الباز والعميري، ص11-12.

[2]- مقال سعود بن سعد محمد البقمي نقلا عن حلمي نبيل أحمد، ص13.

- تكوين جماعات وحركات سياسية غير مشروعة، وتبنيها ومدها بالإمكانات المادية والنفسية والفنية من جانب دول أخرى لخلق نوع من زعزعة الأمن والاستقرار وخلق الفتن والقلاقل داخل الدولة. وغيرها من المعوقات الأخرى التي تواجه الأمن الفكري في المجتمعات.

الفرع الثاني- عواصم الأمن الفكري (روافده):

والمقصود بالروافد الأمن الفكري: هي تلك المؤسسات المنوط بها بنا الفكر الأصيل لدى الفرد والمجتمع وتعزيزه وحماية من كل المهددات والمؤثرات الخارجية، حيث سنتكلم في هذا الفرع عن أهم المؤسسات الرسمية والأصلية وأهمية كل منهما:

أولا- الحكومات:[1]

إن الحكومات في البلاد الإسلامية يمكن أن تقوم بدور فعال في مواجهة الغزو الفكري، حيث أنها تملك من الوسائل مالا يملكه غيرها، وتقدر على فعل مالا يفعله سواها من المؤسسات والأفراد، كالأسرة والعلماء وغيرهم، كون الأمل الأول المنعقدة عليها في الاضطلاع بمهمة تحقيق الأمن الفكري وتعزيزه، وحمايته من خلال الدور التي تقوم به الحكومات في البلاد الإسلامية في المواجهة، ويتمثل ذلك في أن تقوم بتطبيق الشريعة الإسلامية في كل الميادين وخاصة في نواحي التعليم، والإعلام والثقافة.

ثانيا- التعليم:[2]

[1]- إسماعيل علي محمد، الغزو الفكري، التحدي والمواجهة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2013، ص311.

[2]- نصر خليل فعجان، دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص39.

تعد المؤسسات التربوية والتعليمية من أكثر المؤسسات المجتمع تحميلا لمسؤولية بناء الفكر المعتدل والحفاظ على هوية الأمة وثقافتها ولغتها من خلال تربية الأطفال وتنشئتهم على حب الدين والوطن والقيم، وغرس روح الولاء والبراء في أنفسهم بشتى الوسائل والأساليب التربوية، حيث تبرز أهمية التعليم في عملية البناء عموما، وبناء الفكر خصوصا من خلال مؤسساته المختلفة كرياضة الأطفال، والمدارس والجامعات.

كما يتم في هذه المؤسسات صناعة العقول وصياغة الأفكار، وبناء الشخصيات، وتقويم السلوكيات، وغرس القيم والأخلاق واكتشاف المواهب والقدرات وتنميتها وتوظيفها في خدمة الإسلام والمسلمين.

ثالثا- المسجد:[1]

يرد أنه لاغناء لنا عن الاستفادة من التأثير العظيم الذي تحدثه القيم الروحية في نفوس الأفراد ومن قدرتها على تطويع الشخصية الإنسانية تطويعا يظم خير الفرد وسلامة المجتمع، ثم إننا لا عناء للمجتمع عن تأثير هذه القيم في تحقيق أهدافه ومبادئه وقيمه التربوية التي سعي إليها، حيث يعتبر المسجد مؤسسة دينية تربوية تسهم في تكوين المجتمع المسلم والتأليف بين أفراده، وجمع شملهم، وتكوين ثقافتهم الاجتماعية وتصوراتهم المشتركة فصلاة الجماعة في المسجد رمز لوحدة القلوب وحرص على وحدة الجماعة.

يلعب المسجد دورا بارزا بالغ الأهمية في ضمان الأمن الفكري من خلال جوانب عدة ذكر الخطيب وهي كالآتي:

- تقديم التربية الدينية لمختلف الفئات المجتمعية بشكل عام أو متخصص.
- نقل الحدث العالمي إلى شرائح المجتمع وفق المنظور الديني الذي يعبر عن الثقافة السائدة أو القائدة من دون مبالاة فيه، ودون تقليل من أهميته.

[1]- سعود بن سعد محمد البقمي ، نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، مرجع سابق، ص23.

- التنوير الديني الذي يتجاوب مع ظروف الحياة المتغيرة.
- مجابهة الحملات الفكرية المضللة أو المشوهة أو المحرضة على الثقافة المحلية ومصادرها ونظمها. وغيرها من الجوانب، كون المسجد يشترك مع المؤسسات التربوية للوقاية من التطرف والانحراف الفكري، بل إنه قد يكون من مسببات الانحراف الفكري الديني. وللمسجد عدة وظائف وأهداف تعبدية وروحية وتعليمية واجتماعية يسعى لتحقيقها داخل المجتمع.

ولقد جاء في مادة 08 من قانون الأساسي للمسجد[1]: بعد تعريف المسجد وذكر وظائفه يضطلع المسجد بوظيفة توجيهية عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال المساهمة على الخضوع في:

- تعزيز الوحدة الدينية عن طريق دروس الوعظ والإرشاد.
- حماية المجتمع من أفكار التطرف والتعصب والغلو.
- ترسيخ قيم التسامح والتضامن في المجتمع وتثبيتها.
- مناهضة الكراهية والعنف وصد كل ما يسيء إلى الوطن.

رابعا: الأسرة:

وهي رابع مؤسسة تربوية تعنَى ببناء الأمن الفكري وتعزيزه وتحقيقه لدى الأبناء وتحصينها من أي غزو فكري آخر، وبما أن موضوع بحثنا له علاقة بالأسرة التي تعتبر السند الأول لتحقيق الأمن الفكري، وبالتالي فإن تفصيل ذلك سيكون في المبحث القادم

المبحث الثاني: الأسرة

[1]– مرسوم تنفيذي رقم 13_377 مؤرخ في 1435 الموافق ل 9 نوفمبر 2013، يتضمن القانون الأساسي للمسجد، الجريدة الرسمية الجزائر، العدد 58، تاريخ 18/11، ص4-5.

كانت الأسرة ولا تزال محل اهتمام الكثير من المختصين خاصة العلوم الاجتماعية والإنسانية نظر لأهميتهما، واعتبارها الخلية الأولى الرئيسية التي يتكون منها المجتمع، وهي أول وحدة عرفها الإنسان في حياته والتي ضمت (آدم وحواء)، وانبثاق أول الجماعات الأسرية التي تطورت عبر الزمن، وهذا ما سوف نتكلم عليه في مطلبين اثنين الأسرة وأنواعها في المطلب الأول ووظائفها وأهميتها في المطلب الثاني.

المطلب الأول: مفهوم الأسرة وأنواعها

الأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية وعليها يقوم المجتمع المتماسك والمترابط، والأسرة بأنواعها متأثرة أشد التأثير بالتغيرات التي يعرفها المجتمع سواء على الصعيد الثقافي أو الاجتماعي أو مختلف الأصعدة وهذا ما سنتطرق إليه بالحديث عن مفهوم الأسرة وأنواعها من خلال الفرعين الآتين:

الفرع الأول: مفهوم الأسرة

وردت كلمة أسرة في القواميس ونعني بها في:

أ-لغة:

"أسر"[1]: الشد والعصب، وشد الخلق والخلق، والجماعة يربط بينهم أمر مشترك وأهل الفرد وعشيرته، وأهله.

أما في لسان العرب للإبن منظور:[2] فإن الأسرة هي الدرع الحصينة، والأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته.

تعرف أيضا: أسرة: الرجل وزان غرفة رهطه و "الاسار" مثل كتاب القدر، ويطلق على الأسير وحللت إسارة أي فككته وخذه بأسره أي جميعه.

[1]- الفيروز أبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ، بيروت، مطبعة الرسالة، ط1، 1987م، ج1، ص437.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج4، ص19.

ب- اصطلاحا:[1] ليس للأسرة تعريف ومعنى واضح يتفق عليه العلماء بالرغم من كونها أحد أهم الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي لذلك سنتطرق إلى بعض التعريفات:

يعرف أوجست كونط الأسرة بأنها: الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يتزعزع فيه الفرد.

أمابير ولوك عرف الأسرة بأنها: عبارة عن مجموعة الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون في منزل واحد ويتفاعلون وفقا للأدوار اجتماعية محددة ويحافظون على نمط ثقافي عام.

وتعرف أيضا:[2] بأنها رابطة اجتماعية تجمع بين شخصين أو أكثر بروابط القرابة أو الزواج وهي تبدأ بالزواج ثم بالإنجاب الأطفال وتبنيهم وفيه يهتم الأبوان برعاية أطفالهما وتوفيرها حاجاتهم المختلفة.

وعرفها بدوي بأنها:[3]

جماعة منظمة يرتبط أعضاءها جميعا بصلات قانونية، وخلقية اتجاه بعضهم البعض، وهذه الصلة القانونية التي تجعل من الأسرة نظام اجتماعي، وترتب لكل فرد من أفرادها حقوقا وواجبات معينة تحقق عن طريق الزواج، فالزواج هو الوسيلة الاجتماعية التي تكسب الأسرة طابعها الشرعي، بل طابعها الإنساني.

---

[1]- أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، مرجع سابق، ص14.

[2]- بن يوسف أمال، أدوار السند النفسي والاجتماعي لدى الأبناء من ذوي الاحياجات الخاصة وأهميتها في التحقيق من التأثير السلبي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة دكتور يحي فارس بالمدية الجزائر، العدد4، في 2022/6/4، المجلد7، ص1.

[3]- د: عسولان جويدة، الأسرة ودورها التربوي في بناء شخصية الأبناء، جامعة البليدة 02، ص13.

- كما تعرفالأسرة أيضا الركن الرئيسي في بناء المجتمع، أو اللبنة الأولى في ضلالها ينشأ الأفراد وتتكون شخصيتهم وفي الشريعة الإسلامية نجد كل المقومات الأساسية التي تهتم بالجانب الروحي والعقلي والوجداني والأخلاقي، والاجتماعي، التي تحقق توازن الأسرة وتماسك بنيانها، حيث اهتم القرآن بالنظام الأسري منذ بدء الخليفة الأولى، فأول أساس بشرية على وجه الأرض من أسرة آدم وحواء، التي هي أساس الشريعة جميعا، **قال تعالى:** ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [سورة النساء 1].

وسيبقى ذلك الاهتمام على مر الزمان لأن الخطاب الإلهي خطاب عالمي ليس مقصورا على زمان أو مكان أو نوع بشري[1].

الفرع الثاني: أنواع الأسرة.

إن الأسرة بدورها وحدة اجتماعية، تتميز بالسكن المشترك، والتعاون الاقتصادي والإنجاب، وتحتوي على بالغين من كلا الجنسين، على الأقل اثنان من جنسين مختلفين لهما حق ممارسة العلاقة الجنسية، وطفل واحد أو أكثر تنجبه أو تتبناه الأسرة.

- فقد جاء في معجم العلوم الاجتماعية لفرديريك معتوق، أن الأسرة اهتم بها علماء الاجتماع أكثر بكثير من زملائهم الأنتربلوجيين الذين تعمقوا في جهتهم بدراسة القرابة وأنساقها وإنما الزواج (خارجي، لحمي) هناك عدة أوصاف من العائلة أهمها:

1- الأسرة النواتية:

[1]- رائد جميل عكاشة، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، دار الفتح، للدراسات والنشر، مكتب الأردن، عمان، ط1، 1436 ،2015، ص27-28.

وتتألف من الأب والأم والأولاد، أعاش هؤلاء جميعا تحت سقف واحد أولا، إلا أن هذا الشكل النواة الأساسية للأسرة كافة.

2- الأسرة الممتدة:[1]

وهي مجموعة تتكون من عدة أسر نواتية تربط فيما بينهما علاقة أعمام، وأبناء عم، ويكون القاسم المشترك للأسرة الممتدة المسكن الواحد.

3- الأسرة المجموعة:

وهي أسرة ممتدة تربط بين أعضاءها علاقة مسكن ولكن أيضا علاقة نشاط اقتصادي مشترك، أو أيضا نشاط تربوي واحد من خلال التصنيف الذي جاء به في معجم العلوم الاجتماعية، نرى أنه صنف الأسرة إلى ثلاث أشكال نووية لا يشترك أن يربط المكان بين أفرادها، وأسرة ممتدة بشرط توحد المكان، وأسرة مجموعة وهي أسرة ممتدة يربط بين أفرادها مسكن واحد ونشاط اقتصادي وتربوي أيضا.

كما يوجد تقسيم آخر للأسرة منه:[2]

تقسيم غريب سيد أحمد الأسرة إلى شكلين:

أ-أسرة التوجيه:

وهي الأسرة التي ولد فيها الإنسان وتربى في أحضانها، وتلقى منها القيم والمعايير وشكلت اتجاهاته وشخصيته، وتعرف هذه الأسرة بأسرة التوجيه.

ب-أسرة الإنجاب:

[1]- فريديريك معتوق ، معجم العلوم الاجتماعية، بيروت، 2001، ص156.

[2]- غريب أحمد، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998، ص22.

هي الأسرة التي يكونها الفرد عندما يتزوج ويستقل عن حياته الشخصية عن أسرة التوجيه.

أما تقسيم سناء الخولي: إلى ثلاث أشكال وهي كالآتي:

أ-الأسرة النواة: وهي التي تكون من رجل وامرأة متزوجين ومعها أطفالهم.

ب-أسرة الجمع:

حيث يشير هذا المفهوم إلى ظاهرتين:

الظاهرة الأولى: يكون هناك زوج واحد وله أكثر من زوجة واحدة وتدعوهما الأسرة المتعددة الأزواج.

والظاهرة الثانية: هي أسرة الجمع وهي الأسرة الناجمة عن زواج رجل من أكثر من امرأة واحدة، وكل امرأة لها أولادها الذين أنجبتهم من الزوج نفسه.

ج-الأسرة المتعددة (العائلة):

وتتكون من أسرتين أو أكثر تفرعنا عن علاقة آباء- أبناء أو هما امتداد لهبة العلاقة أكثر من تفرعها من العلاقة الزوجية او اجتماع أسرة شخص (رجل وامرأة) مع أسرة أهلهم.

المطلب الثاني: أهمية الأسرة ووظائفها

تعتبر الأسرة أهم خلية يتكون منها جسم المجتمع كله، حيث يتعلم النوع الإنساني أفضل الأخلاق، وتتوحد الأسرة بأبنائها في ظل المقومات الربانية سكن القلب، واطمئنان النفس وراحة الضمير، في حين تزيد على أبنائها الأهمية البالغة التي تمتاز بها والوظائف التي تقوم بها اتجاه أبناءهم وهذا ما سنتكلم عليه في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: أهمية الأسرة[1]

تعتبر الأسرة نسقا إجتماعيا رئيسا في المجتمع، يتفاعل في إطاره الوالدين مع الأبناء، لتشكيل شخصية سليمة اجتماعيا ونفسيا، حيث تبرز أهمية الأسرة في أن الرعاية التي يتلقاها الطفل في أسرته في السنوات الأولى من حياته، هي العامل الرئيسي في تكوين صحته النفسية والفعلية وأهمية الأسرة نلخصها في النقاط الآتية:

1- أنها تمثل أول نموذج مثالي للجماعة التي يتعامل معها الطفل مع أفرادها وجها لوجه، وهي بدورها التي تشكل سلوكه وتوجيهه وتلقنه القيم التربوية والمعايير الاجتماعية.

2- تتفرد الأسرة بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه.

3- أن الأسرة هي أكثر الجماعات تماكسا وتتم فيها عمليات اتصال وانتقال القيم والعادات من جيل الآباء إلى جيل أبناء.

4- تحدد مكانة الطفل بدرجة كبيرة بمكانة الأسرة وثقافتها، وبالتالي فهي تعني المواقف المختلفة وتنمية قدرات الطفل.

5- تعتبر الأسرة النسق الاجتماعي الأول الذي يزود الطفل برصيده الأول من القيم والعادات الاجتماعية، وتكون بمثابة دليل يرشده في تصرفاته وتحديد سلوكاته حتى يتعلم الحق والواجب الخطأ والصواب، وبالتالي فإن الأسرة هي التي تمنح الطفل أوضاعه الاجتماعية، وتحدد له من البداية اتجاهات سلوكه.

[1]- محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي، مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة، دار الفكر، عمان، الأردن، 2006،ص 26-29.

أما أهمية الأسرة كوسيط من وسائط التربية هي:[1]

قد وليت الأسرة اهتماما كبيرا في كل الشرائع التي أنزلها الله تعالى، فالأسرة بمثابة الخلايا التي تكون جسم المجتمعات الإنسانية وهي التي تقيم الروابط والعلائق بين أبناء المجتمع الواحد.

لقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ ﴾ [سورة الفرقان 54] ، ولا يمكن تصور استقامة الحياة الإنسانية، إذا اهتمت الأسرة، وأزيلت العلائق التي تقيمها الأسرة بين بني البشر.

لذلك نجد الإسلام أولى الأسرة عناية فائقة منذ بداية تكوينها، فحث كل من الرجل والمرأة على الاختيار، لما وفق صلاح الدين حيث جاء في الحديث الشريف: "تنكح المرأة لمالها، وحسبها، ولجمالها، ولدينها فأضفر بذات الدين تربت يداك" حيث أن الحديث بين أن المرأة تنكح لأربع أسباب داعية لذلك، المال، الحسب والجمال والدين، ثم بين أن الظافر أي الراجح من اختيار ذات الدين[2].

هذا ما جعل الإسلام لإقامة الأسرة منهجا قويما، يبدأ بالاختيار وفقا للدين، ثم شرع الخطبة والنظر إلى المخطوبة ليعلم ميل كل من الرجل للآخر، ومن ثم اشترط الرضا والقبول، لكل من الطرفين كما اشترط الولي والشهود، وفرض للمرأة الصداق وغيرها، وما رسم الإسلام هذا المنهج لتكوين الأسرة المسلمة إلا لتحقيق أهداف منها:

- صيانة المجتمع من التحلل والفساد.
- نقاء النسل وصيانة الأنساب من الاختلاط.
- تحقيق العفة وحفظ الأعراض.

[1]– أمل محمد أحمد عبد الله محمد نور، مفهوم الأمن الفكري وتطبيقاته التربوية، مرجع سابق، ص 120–123.

[2] – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين رقم الحديث 5087، صحيح البخاري ، تحقيق جماعة من العلماء، طبعة سلطانية، مصر، 1311، ج7، ص7.

ولهذا نجد الشرعية أو جبت أن يسود في الأسرة التربوية الإسلامية الصحيحة، التي تربي النفوس على العقائد السليمة وتغرسها فيها، مما يجعل المرأ يلتزم بطاعة الله وامتثال بأوامره واجتناب نواهيه.

الفرع الثاني: وظائف الأسرة[1]

إن الأسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل فهي تمثل العامل الأول المؤثر في صنع سلوك الطفل بصيغة اجتماعية، ومن ثما تبدوا أكثر جماعات التنشئة أهمية لما تتركه في شخصية الطفل من آثار إيجابية وسلبية.

- **الدور التربوي للأسرة:**

الأسرة هي الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان المجتمع، وذلك تعد من أهم المؤسسات التربوية التي تساهم بقوة في تشكيل الفرد، كما أنها مصدر السلوك الشخصي.

فالأسرة تعتبر الجماعة الرجعية الأولى للطفل في معارفه، قيمة ومعاييره فهي توفر للطفل المصدر الأول لإشباع الحاجات الأساسية له فهي الأساس الاجتماعي والنفسي أيضا:

أ- **الدور التربوي للأم:** يمكن أن نلخص دور الأم في النقاط التالية:

- توفر للأبناء الحنان والمودة والعطف.
- تسهر على سلامة أبنائها.
- تقدم لأبنائها صورة محترمة لبناء شخصية سليمة متزنة.
- تمارس السلطة في أسرتها مع ضرورة الاستمتاع وإعطاء جو من الديمقراطية.

ب- **الدور التربوي للأب:** يكمن دور الأب التربوي في النقاط التالية:

- يمارس سلطته الأبوية على الولد في الوقت الذي يستمع إليه ويوفر له الحنان الضروري لتنشئته تنشئة سليمة.

[1]- رشيدة سبتي، دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء، مرجع سابق، ص145.

- يدخل عند الضرورة بشكل واضح ومباشر، وصارم آخذ في الاعتبار من الولد، وسمات كل مرحلة عمرية.

- يقدم لولده صورة محترمة تمكن الطفل من إرساء شخصية بوصفه قدرة أو نموذج تقتدى به.

- كما يوجد وظائف أخرى متعددة، نذكر منها البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية التي تقوم بها الأسرة:

1- الاشباع الجنسي لكل من الزوج والزوجة بطريقة يعترف بها الدين والمجتمع.

2- انجاب الأطفال ولذا يستمر الجنس الإنساني.

3- حماية الأطفال وتنشئتهم، فالطفل الإنساني مقارنة بالحيوانات يكاد يكون أكثر المخلوقات اعتمادا على أبويه.

4- تقوم الأسرة بتوزيع العمل على أعضائها فيقوم الأب مثلا بالإصلاحات المنزلية البسيطة بينما تقوم الأم بالغسل والطهي ويشتركان الجانبين بالرعاية.

حيث تكاد التنشئة الاجتماعية هي الوظيفة الأساسية للأسرة، فهي كعملية اجتماعية شاملة تستهدف نقل ثقافة المجتمع إلى الفرد وطبعه بطابع الجماعة التي يولد فيها ويتعامل معها، وتستحوذ الأسرة على جزء هام من هذه العملية عن طريق التنشئة، يتعلم الطفل آداب السلوك مع الكبار والزوار، حيث اهتم عدد من الباحثين بهذه العملية فكان أهم نتائج هذه البحوث ما يلي:

1- أن الاعتماد على الرضاعة الطبيعية في تغذية الرضيع ظاهرة عامة في مجتمع القرابة، ولا يزال هذا الأسلوب أساسي في المدينة حيث تلجأ فئة محدودة من الأمهات إلى الرضاعة الصناعية أو الجمع بين هذا وذلك في آن واحد.

2- إن أغلب الأمهات لا يضعن أي قيود رضاعة الطفل فالأم تقدم ثديها للطفل كلما بكى وفي حالات محدودة بارتفاع مستوى تعليم الأب والأم.

3- أن الأمهات يقمن بفطم الطفل إذا لم يبتعد هو من نفسه أما فجأة أو بالتدريج تستعين أغلب الأمهات وخاصة الريفيات بالصبار أو المواد الحرفية في عملية الفطام.

4- أن الفطام التدريجي يشيع في المدينة أكثر من الريف.

5- أنه يتم فطام الطفل في الريف في سن أكبر منه في المدينة.

6- أن طفل القرية بعد عملية الفطام ينتقل من لبن الأم إلى غذاء الأسرة العادي بدون مرحلة وسيطة، أما طفل المدينة فتعد له الأم وجبات خاصة مثل لبن الزبادي الفاكهة المطبوخة... وغيرها.

7- أن الأسرة الريفية تلجأ إلى النصح والإرشاد، وإلى التوبيخ في بعض الأحيان.

8- أن عملية التدريس على الإخراج تتم في الريف في سن أكبر مما يحدث للطفل في المدينة.

9- أن الطفل الذكر لا زالت له مكانة في الأسرة، وإن كان هذا واضحا في القرية أكثر منه في المدينة.

10-أنه هناك تفضيل للابن الأكبر في القرية عنه في المدينة.

وكل هذا دليل على أن التنشئة الاجتماعية من أهم الوظائف الأساسية في الأسرة اتجاه أبنائهم.

خلاصة الفصل الأول:

ومما سبق بيانه في هذا الفصل نخلص الى أن الأمن الفكري يقصد به سلامة فكر الإنسان وعقله من الأفكار الخطيرة المنحرفة التي تمس بقيم المجتمع وأمنه و الحرص على تأمين الفكر من هذه الانحرافات التي تسبب في طمس معقدة وهويته، وللأمن الفكري أهمية بالغة في حياة الأفراد والمجتمعات منها، انه هو الركيزة الأساسية التي تبنى عليها القيم، وهو الأساس في استقامة الفكر و السلوك ، كما أن تحقيقه صيانة للشريعة الاسلامية، وأن الفكر في هذه الأمة يستمد جذوره من العقيدة الاسلامية السمحاء ، والأمن الفكري هو أساس الوحدة ، وكل هذا فإن هناك معوقات ومهددات تهدد الأمن الفكري كالمعوقات العقدية التي تتمثل في الشبهات والتي يثيرها أعداء الاسلام وأخرى داخلية بين الفرق الإسلامية، ومعوقات اجتماعية وفكرية والتعصيب والتقليد ومعوقات اقتصادية وسياسية ، وعلى الرغم من وجود مهددات الأمن الفكري إلا أنه هناك عواصم يمكن أن تعصم الأمن الفكري أو تسعى لإقامته والمتمثلة في المؤسسة الرسمية كالحكومات والتعليم والمساجد. كما تلعب الأسرة دورا مهما في تحقيق الأمن الفكري ، إذ هي المنبع الأول والأخير للإنسان والمنبت الأول له فبصلاحها يصلح الفرد و بفسادها يفسد الفرد.

.

الفصل الثاني

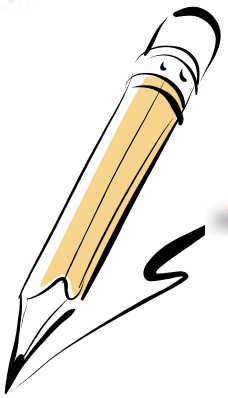

وظيفة بناءالأمن الفكري لدى الأبناء

- المبحث الأول: أسس وأساليب تحقيق الأمن الفكري
- المبحث الثاني: آليات تأهيل الأسرة لتحقيق الأمن

الفصل الثاني:

نظرا للأهمية البالغة لموضوع الأمن الفكري لدى الأبناء وخطورة التحديات التي تواجه الأسرة في هذا المعترك فإنه لابد من وجود عدة مقومات تساعد الوالدين في بناء الأمن الفكري وتعزيزه لدى الأبناء، فضلا عن أهميتها لأداء هذا الدور المنشود، ولتوضيح هذا الموضوع ارتأينا تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين إثنين : أولهما يتناول أسس وأساليب تحقيق الأمن الفكري والثاني يدرس آليات التأهيل الأسرية من خلال الدور الذاتي للوالدين اتجاه أبنائهم، ودور المؤسسات في ذلك.

المبحث الأول: أسس وأساليب تحقيق الأمن الفكري:

كون للأمن الفكري وظائف عدة منها توفير الحماية لدى الأبناء، فإن له أسس وأساليب يقوم عليها من أجل تحقيق الأمن للأبناء ولا يحقق إلا بتلك الأسس والأساليب، وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث من خلال مطلبين:

المطلب الأول: أسس تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء.

للأمن الفكري أسس يقوم عليها ومن خلال هذه الأسس يمكن تحقيقه وذلك بالاهتمام به والعمل على تنميته بأفضل ما يكون ومن أبرز هذه الأسس ما يلي:

الفرع الأول :الأسس العقدية لتحقيق الأمن الفكري:[1]

تقوم الأسرة بغرس الأسس العقدية في الأولاد، وتصبح هي القدوة في ذلك حتى يتحقق الأمن الفكري لديهم من خلال أسس تبدأ بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله وتحقيق الوسطية في حياتهم دون الغلو أو تفريط بدون تعصب فينشأ الأولاد في أمن الفكري في حياتهم من خلال:

[1]– د–أبو حمدي علي بن عبده، إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري رؤية تربوية، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مجلد30، العدد61، ديسمبر 2014، ص225.

أولا: التمسك بالكتاب والسنة النبوية:

كون الأمن الفكري يحتل أهمية بالغة عند الانسان فإن له سبيل واحد ألا وهو التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ [سورة الفاتحة 7]، وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ۝١٥٣ ﴾ [سورة الأنعام 153]. والتمسك بكتاب الله فيه هداية للنفس لقوله تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ۝١٠٨ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝١٠٩ ﴾ [سورة يونس 108- 109] يونس. والتمسك بكتاب الله وسنته حصن حصين وحرز متين لمن وفقه الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا ﴾ [سورة آل عمران103]، فقد أمر الله تعالى بالاعتصام بحبل الله وحبل الله هو عهد الله أو هو القرآن كما قال المفسرون، إذا العهد الذي أخذه الله على المسلمين هو الكتاب والسنة.

فالأسرة بغرسها التمسك بكتاب الله وسنته يكون سبيل نجاة الأولاد من الانحراف الفكري والضلال، قال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ۝١٢٤ ﴾ [سورة طه 124].

وتأتي السنة النبوية مصدرا مهما من مصادر التشريع ولا يمكن الاستغناء عنها أو تركها ولقد أبان الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أهميتها فعن أبي هريرة رضي الله

عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض"[1].

ويصبح الإنسان في منزلة الاعتصام ما دام متمسكا بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم "الاعتصام بحبل الله جيما يوجب له الهداية واتباع الدليل، والاعتصام بحبل الله يوجب له القوة والعدة والسلاح والمادة التي يستلم بها في طريقه"[2].

ويتحقق الأمن الفكري من خلال التمسك بكتاب الله وسنته إذ هما أساس الدين الذي له أثره الواضح على النمو النفسي والصحة النفسية والعقيدة، حيث تتغلغل في النفس تدفعها على سلوك إيجابي، والذي يساعد الفرد على الاستقرار والايمان يؤدي إلى الأمان وينير الطريق أمام الفرد في طفولته عبر مراهقته لرشده ثم شيخوخته.

ثانيا: الوسطية:[3]

جاء الإسلام بمنهج وسط ليعيش الانسان حياته بدون غلو ولا تفريط، قال الله تعالى: "اهدنا الصراط المستقيم" أي الوسط بين طرفي الإفراط والتفريط في كل حياته الروحية والمادية، ولذلك قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾[سورة البقرة 143].

فالإسلام راع الإنسان في جميع ما يحتاج في حدود طبيعته وحدود طاقته لذلك منع الإفراط المؤدي إلى الملل والمبالغة، كما أن الوسطية سمة للتربية الإسلامية إذ تهتم بالتربية الجسمية والروحية والعقلية، فالوسطية ضد الغلو والانحراف والتطرف، والابتعاد هو ابتعاد عن النهج القويم لذلك فالوسطية تعني تنشئة العقول على المفاهيم الصحيحة

[1] - أخرجه ابن عدي في صحيحه، عن طريق أبي بعلي، كتاب الله وعترتي ، باب صفة الحج ودخول مكة ، دار الكتب العلمية الجزء الرابع ، ص1386.

[2] – ابن القيم الجوزية ، مدارس السالكين ، المكتبة التوقيفية (د.م.ن)، طبعة جديدة محققة مخرجة للاحاديث والأحكام،2021م،ج1، ص 485.

[3] – أبو حمدي علي بن عبده، إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، مرجع سابق، ص128.

والقويمة للدين الإسلامي، وأساس الأمة الإسلامية الوسطية حيث يتولى كل فرد من أفراد المجتمع إشباع حاجاته بطريقة متزنة مشروعة في كل النواحي الجسدية **(الأكل الشرب الملبس المسكن والنكاح)** والعقلية اعتبرها الإسلام مناط التكليف والفهم والاستيعاب والتفكير والتدبر والتعليم والوسطية تكون في الاعتقاد في الصفات في الإيمان في القدر في السلوك في العبادة: فالوسطية لا تفريط وإفراط، وأن التوسط في أصول الشريعة من وجود محاسنها التي تنبنى على عظمتها التي ركز عليها القرآن والسنة، فالوسطية دلالة على الخيرية والعدل والاستقامة والبعد عن الشر والفتنة والفساد في الأرض.

ثالثا: عدم التعصب:

جاء الإسلام كي يعيش الناس في أمن وسلام والتعصب من الدوافع التي تؤدي إلى عدم تحقيق الأمن الفكري وهو عبارة عن اعتقاد المتعصب أنه قبض على الحقيقة النهائية التي تدفع به إلى وجوب الالتزام الكامل برأيه أو بمذهب أو جماعة وعدم التعصب يكون بإحقاق الحق أينما وجد والعمل به ذلك لأن التعصب يؤدي إلى إهدار حقوق الآخرين لذلك قام الإسلام ببغضه لأنه سبب التفرقة والفرقة بين أمة الإسلام.

ولقد صور القرآن هذه العصبية العمياء بقوله "﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ ﴾ [سورة غافر 47-48] .

وبهذا التصوير حمل القرآن الاتباع تبعه ضلالهم فقد منحهم الله القدرات والآلات التي تمكنهم من اتباع الهدى وهم عطلوا ذلك وساروا في ركاب المضلين.

وأن الإسلام منع التعصب بحجة الالتزام، حيث هناك تعصب محمود محبب إلى النفس التي آمنت بالله وهو التعصب إلى العقيدة الإسلامية وهناك تعصب مذموم نهى عنه الإسلام وهو والذي يؤدي إلى التفرقة وهو أمر غير مرغوب فيه وبالتالي فالتعصيب يتطلب التمييز بين قضيتين مهمتين:

- التعصب لأصول العقيدة والشريعة وهو التعصب المطلوب لأنه يؤدي إلى إحقاق الحق فهو مؤدي إلى الأمن الفكري.
- التعصب لفرع من فروع الدين والدنيا ما لم يرد فيه نص قطعي الدلالة والثبوت.

لذلك على الأسرة أن يبتعد أولادها عن التعصب المذموم لما له من آثار سلبية على الفرد والمجتمع منها:

- يؤدي التعصب إلى التطرف والغلو والتشدد.
- يؤدي إلى التميز على أساس العرق والجنس واللون.
- يؤدي التعصب إلى تمزق الأمة الإسلامية وفرقتها واختلافها.

رابعا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:[1]

يأمر الإسلام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن الأساس في حياة الأفراد ولولا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما كانت الخيرية في هذه الأمة، والخيرية في هذه الأمة وأمانها بالتزامها بهذا الحبل المتين، وهو صمام الأمان في الأمة الإسلامية، لقوله تعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾ [سورة آل عمران104] ، أي لابد من جماعة تدعوا إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ولابد من سلطة في الأرض تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، لقوله تعالى: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠ ﴾ [سورة آل عمران110] .

وهذا ما ينبغي أن تدركه الأمة الإسلامية لتعرف حقيقتها وقيمتها وتعرف أنها أخرجت لكي تكون طليعة، ولتكون لها قيادة بما أنها هي خير أمة، كما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مقتضيات صيانة الحياة من الشر والفساد. وعن أبي

[1]- أبو حمدي بن علي بن عبده، إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، مرجع سابق، ص132-134.

سعيد الخذري رضي الله عنه: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من رأي منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذل أضعف الإيمان" مسلم[1].

ومن الآيات القرآنية والأحاديث كثير ما يدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل من رآه لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره كل بجسمه وكلما كان العبد على ذلك أقدر وبه أعلم كان عليه أوجه وله ألزم، ولم ينتج عنه نزول العذاب بأهل المعاصي إلا الناهون عنها.

فالأمر بالمعروف صمام الأمان لهذه الأمة، فإن لم تأمر الأمة بالمعروف وتنهى على المنكر يوشك أن يبعث الله عقابا لا يستجاب فيه الدعاء، ويعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عامل من عوامل الأمن الفكري فتصبح في أمن في الدنيا والآخرة، ومن أهم الآثار التي يقوم بها هداية الإنسان فردا كان أم جماعة هداية تجعله يحكم مفاهيم الإسلام وقيمه في عقله وقلبه وإرادته، والأمر بالمعروف وإن قامت به الأسرة يحقق الأمن والسلام والطمأنينة فيقضي بواسطة أدائه على جميع ألوان العدوان والاضطهاد ويتحقق العدل والحفاظ على كرامة الإنسان، وبه يزداد الوعي في صفوف المجتمع، وتتفتح آفاق العقول لتنطلق نحو الإبداع الخلاق.

لذا على الأسرة غرس هذه الأسس العقيدة في أولادها حتى ينشأ عليها ويتحقق لهم الأمن الفكري.

فرع ثاني:الأسس الفكرية لتحقيق الأمن الفكري:[2]

للأمن الفكري أسس فكرية تزرعها الأسرة في أولادها محققة الأمن والأمان وهي كالآتي:

[1] - اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان ، باب بيان أن النهي عن المنكر من الايمان وأن الايمان يزيد وينقص ، رقم الحديث 460، المكتبة الشاملة ، ج10، ص66.

[2]– د– أبو حمدي علي بن عبده، أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية ، الإدارة العامة للتربية بمكة المكرمة، المجلة العلمية للدراسات الأمنية والتدريب، مجلد 27، العدد 52، ص23–34.

أولا: العلم:

للعلم تعاريف مختلفة على حسب ما عرفه كل مؤلف منها: "العلم نقل صورة المعلومة من الخارج وإثباتها في النفس..." فإن كان الثابت في النفس مطابقا للحقيقة في نفسها: هو علم صحيح، وكثيرا ما يثبت ويتراءى في النفس صور ليس لها وجود حقيقي فيضنها الذي قد أثبتها في نفسه علما، وإنما هي مقدرة لا حقيقة لها، وأكثر علوم الناس من هذا الباب وما كان منها مطابقا للحقيقة في الخارج نوعان:

- نوع تكتمل به النفس بإدراكه والعلم به، وهو العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله وكتبه وأمره ونهيه.
- ونوع لا يحصل للنفس به كمال، وهو علم لا يضر الجهل به، فإنه لا ينفع العلم به.

وكان النبي يستعيذ بالله من علم ينفع: عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كان رسول الله (ﷺ) يقول: اللهم إني أعوذ ب من العجز والكسل والهرم والجبن والبخل وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولها اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع ودعوة لا يستجاب لها".[1]

ويعرف العلم: معرفة المعلوم من الذوات والصفات والمعنى ما هو فالعلم هو مصدر علم معلم علما وهو ضروري ونظري:

مالا يحتاج المرء معه إلى تأمل وتفكر من سائر البديهات* كالمحسوسات.

والنظري ما يحتاج المرء معه إلى تأمل وإعمال فكر سواء كان يدرك بالقلب كالغيبيات أو بالقلب مع الحواس، وأن العلم يعصم بفضل الله صاحبه من الزيغ والانحراف عن الجادة والرؤية الصحيحة، فالعلم الذي يقرب هو الذي يجب أن يتحقق في تربية

[1]– مسلم بن الحجاج النيسابوري ، الجامع الصحيح المسمى بصحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج8، ص81-82.

* البديهيات هي العلوم التي تحصل في النفس ابتداءا بدون سبب فكر ولا نظر كالسماء فوقنا والأرض تحتنا.

أنفسنا ويكفي أن الله سبحانه وتعالى قضي أن العلماء هو أشد الناس خشية، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة فاطر 27-28]، لذلك فالعلم هو معرفة الله وتوحيده يجب على الفرد أن يتربى عليها ومن أهداف العلم، التسخير والتربية والتزكية، وبالتالي العلم يؤدي إلى معرفة الله وهو أشرف العلوم وأوجبها.

ثانيا: تنمية التفكير:

لقد حث الإسلام على التفكير وأعلى شأنه في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وتحقيق الأمن الفكري بالتفكير السليم المبني على أسس علمية في كل ما يحدق بالنفس والمجتمع والأمة الإسلامية، فقيام المؤسسات التربوية بتعليم العلم الشرعي المستمد من الكتاب وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين وأهل العلم الربانية.

ومن خلال الأسرة تتم تنمية التفكير بأنواعه التالية:

1- التفكير المنطقي:

هو دراسة مبادئ الاستدلال والتفكير وهو في المقام الأول بنية الجدل والعلاقات بين الأفكار، ويتضمن التفكير استخدام وتطبيق قواعد المنطق الشكلي على مواقع محاضرة فعلا، وهو يعني التفكير المنطقي إذ استخدام عمليات فكرية واضحة وسليمة ومعقولة.[1]

والتفكير المنطقي يؤدي إلى الأمن الفكري بدراسة جادة للعمليات الفكرية الواضحة المعالم.

[1]- حسني عبد الرحمن الشيمي، المعلومات والتفكير، دار عباد للطباعة والتوزيع، القاهرة، 1418هـ/1998م، ص27.

2- التفكير النقدي:

هو أن يسلك العقل في حركته المعرفية مسلكا يجمع فيه بين المتقابلات من الآراء، ويقابل الإحتمالات المختلفة يمحصها ويعتبرها على أساس ذلك التعامل، فإن هذه المقارنة والنقد عامل في ترشيد الفكر للوصول إلى الحق.[1]

وبالتالي أن التفكير يؤدي إلى الأمن الفكري لتمييز بين الحق من الباطل ومعرفة كل ما يحقق الخير.

الفرع الثالث: الأسس الاجتماعية للأمن الفكري:

أولا: التنشئة الأسرية:

من الأمور المعينة على الأمن الفكري، تربية الأولاد وتنشئتهم تنشئة صالحة، وقيامهم على التفكير السليم المستمد من الكتب والسنة النبوية، وإيضاح تاريخ الأمة وعزها الذي سبق أن كان سببه تمسكها بدينها، وحكمها بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث نهى الإسلام وحذر عن التبعية العمياء، والتقليد الأعمى، وحذر عن هذه التبعية التي تؤدي إلى البعد عن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠ ﴾ [سورة البقرة170].

فالأسرة المسلمة تربي أولادها تربية إسلامية على إعمال العقل والتفكير بما بنفعهم ليكونوا غير مقلدين لغيرهم، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾ [سورة المائدة48].

[1]- عبد المجيد عمر نجار، دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين، المعهد الإسلامي للفكر الإسلامي، 1413هـ-1992م، ص38.

وهذا ما يمكن توضيحه أنه لا يمكن الأخذ بالمظاهر الجوفاء دون تدبر وتفكر واقتناع عقلي، ولا موصل للعلم.

فعن سعيد الخذري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبرا بشبر، وذراعا بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب تبعتموهم قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى قال: فمن"[1].

فالأسرة توضح للأولاد مجالات الانحراف، وتدعوهم لعدم الانحراف مع أهل الأهواء، وتحذرهم من التبعية وأساليبها المختلفة، مع الأخذ الحكمة التي تنفع الأمم الإسلامية.

ولما قلد المسلمون غيرهم وتبعوهم في الأمور الضارة وتأخروا، ولم ينالوا ما كانوا يطلبونه من تقدم، وعند عدم تمسكهم بالكتاب والسنة النبوية المطهرة تمت السيطرة عليهم فكريا، سياسيا، وعسكريا.

وذلك لحديث أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها"[2].

ثانيا: الإعلام:[3]

إن من أخطر التحديات التي تواجه الأمن الفكري في هذه المرحلة من تاريخ أمتنا ما يخطط له أعداء المسلمين من أجل احتواء المسلم وصرفه عن مفهوم الإسلام.

إن قيام الإعلام بتحقيق الأمن الفكري من خلال دحض كل خطة مرسومة ترمي إلى تغير مفهوم الإسلام أي (بنية الإسلام) أو تفريغه من مفهومه الصحيح.

---

[1]– مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح صحيح مسلم، مرجع سابق، باب اتباع سنن اليهود، ج8، ص37.

[2]– محمد ابن يزيد بن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الطاعة تحقيق محمد عبد الباقي، دار التب العلمية، د.ت، ج2، ص1895.

[3]– أبو محمد، علي بن عبده، أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص39–40.

إن الجامع الذي يقوم عليه أساس الإسلام، والذي يجمع بين العقيدة ومنهج الحياة إذ يعتبرها البعض أمور خاصة بين الله والإنسان، وهذه العقيدة تدخل في محيط الحياة، وهي مصدر الخلاف الواسع والعميق الفهم، حيث يصبح الاعلام عامل تلفيق وتحريض وارجاف، إذا الإنسان ليس عنده حصانة دينية مستمدة من الكتاب والسنة، في حين تروج بعض وسائل الإعلام بوسائل مختلفة تشوه الإسلام وأهله، وتدعو إلى الإفساد والفسق وإثارة الشكوك، ويحدث الأمن الفكري إذا قامت وسائل الإعلام بتقديم عقيدة صحيحة وجورها صحيح الذي يرتكز على التوحيد الخالص والإيمان الكامل، والعبادة بمفهومها الصحيح والغاية منها تحقيق العبودية لله الواحد والأخلاق مثل خلق العدل والرحمة والدعوة إلى تحرير الفكر من كامل ما هو ضار وفاسد، مع الإيضاح على أن للإعلام دور كبير في تحقيق الأمن الفكري الذي يحقق من خلال ما يقدم في البرامج.

ثالثا: الحالة الاقتصادية:

جاءت الشريعة الإسلامية لحفظ نفس الانسان، فيكون كما لها هو بلوغها إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه من طاقة في المحافظة وبما أن النفس تتكون من جسم وروح وعقل، وحفظها أن يرقى بها الكمال، ومن ترقيتها حفظ العقل أي المحافظة عليها من خلال العلم الشرعي، حيث تكون النفس قوية إذا انعمت بالأمن وأنواعه، والإنسان يحقق الأمن الفكري بالعلم الشرعي، ولن يتحقق إلا إذا أتيح له الحصول على المال المعين على أمور الحياة وإذا صعبت عليه الحالة الاقتصادية فلن يتحقق الأمن الفكري.

تؤدي الصعوبات الاقتصادية إلى زعزعة الأمن الفكري، وهي صعوبات يواجهها الفرد والمجتمع، وهي من الأسباب الداعية لعدم الأمن الفكري، إذ من اللازم طلب العلم الذي ينفع الفرد والمجتمع، والذي يعينه على طلب العلم المال الذي ينفقه على نفسه وأهله، فإذا كانت الحالة الاقتصادية سيئة ولم يجدها يكفيه ليعيش حياة هائنة ترك طلب العلم.

فالحالة الاقتصادية السيئة تؤدي إلى ظهور تيارات فكرية لا يتحقق من خلالها الأمن الفكري، من خلال هذه التيارات يقوم البعض باستخدام هذه الأفكار الضالة من خلال تصرفات وأفعال مخالفة الدين[1].

الفرع الرابع: الأسس الأخلاقية للأمن الفكري:[2]

ترسيخ المبادئ الخلقية في نفوس النشئ، فالأخلاق هي قوام التربية في الإسلام، والدين والأخلاق حقيقتان متصلتان حسب المفهوم الإسلامي ولا يمكن الفصل بينهما، والتربية الإسلامية تحث على ترسيخ المبادئ الأخلاقية عن طريق التلقين والممارسة وفق ما رسمه الإسلام للناس من معروف يلتزمون به، حيث أن الأسرة المسلمة هي التي تقوم على هذه الأخلاق وتربي أبناءها على الإلتزام بها، ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

أولا: الحب:

أكد الإسلام على أهمية الحب المتبادل بين أفراد العائلة، وحدد العوامل التي تورث المحبة وتساعد على استمرارها كالإحساس والخلق الحسن والستر وطلاقة الوجه، فحاجة الأولاد إلى المحبة والعطف لا تقل أهمية عن حاجتهم إلى الطعام والشراب والكساء، وذلك لأن اشباع الجانب العاطفي لدى الأولاد يحدد سوكهم ونفسيتهم في الحياة، فالأولاد يتأثرون من الصغر بما يشعرون به من محبة أو عدوانية في إطار الحياة الأسرية، والأسرة هي المحيط الأساسي لنمو الولد جسديا ونفسيا واجتماعيا وهي المؤثر الأول في شخصية الولد، وما يستوعبه من خبرات وما يكونه من اتجاهات وهي الرافد المعطاء في تغذيته بالقيم والسلوكيات المرغوبة، لذلك فإن التربية الإسلامية تحرص على أن ينشأ الولد سليم الجسم والعقل صحيح النفس والسلوك في الحياة مليئة بالحب والعطف، لذا إذا فقد

[1] ابو محمد علي بن عبدو ، أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية ، المرجع السابق ص41

[2] – أبو علي بن عبدة، إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، مرجع سابق، ص146-148.

الحب والعطف في الأسرة تثمر ثمارها طيبة في الحياة الأسرية يتحقق بها الأمن الفكري وأصبح الأولاد في خنق وكراهية للمجتمع.

والأسرة التي تقوم علاقتها على الحب لأفرادها والآخرين يغرس فيهم تحقيق الأمن الفكري وهو يركز على النفع المتبادل بينهما، في حين يحتاج الولد أن يكون محل محبة الآخرين وعطفهم، ويتغذى عاطفيا من خلال ما يجده في أمه وأبيه وذريته، كما يتغذى جسديا بالطعام الذي ينمي جسده ويبعث فيه دفئ الحياة، وقد وجد شرعا المظهر إلى ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحسن بن علي رضي الله عنهما والأقرع بن حابس التميمي جالس عنده فقال: الأقرع بن حابس: يا رسول الله إن لي عشرة من الولد ما قتلت منهم إنسانا قط قال فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن من لا يَرحم لا يُرحم.[1]. وهكذا يوصي الإسلام إلى تكوين العلاقة العاطفية مع الأولاد وحين يحرمون من الآباء والإخوان سوف تتأثر صحتهم النفسية ويلجئون إلى أصدقاء السوء، ولذلك فإن حماية ورعاية الأسرة أكثر فعالية كون الأسرة مؤسسة اجتماعية تجمع بين الاستجابة الشخصية والحميمية والرعاية الاجتماعية المتماسكة وفي المجتمعات العربية نجد وظيفة الأسرة تمتد لتصل إلى روح الإنسان توجهها الوجهة السليمة التي تتفق مع الفطرة التي فطر عليها.

ثانيا: ثقافة التسامح:

التسامح خلق عظيم وزينة الفضائل والعفو عند المقدرة من شيم الكرام والنفوس الكبيرة وحدها تعرف التسامح دون أن تتأثر بأي مؤثر، ومن عفا ساد ومن حلم عظم.

وهو يرعى أفراد المجتمع، وخاصة في الأسرة على عدم المؤاخذة والمحاسبة والتشفي وإنما تقوم على العلماء بين الأسرة على المسامحة والتغاضي والصفح والصبر.

[1]– اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل باب رحمته صلى الله عليه وسلم، الصبيات والعيال، وتواضعه وفضل ذلك، رقم الحديث 2317، دار الكتب العلمية بيروت، ج7، ص77.

فإن التسامح حث عليه الإسلام، فهو قيمة كبرى بكل ما تعنيه من حرية ومن مساواة في غير تفوق جنسي أو تمييز عنصري، ويكون في حدود ما شرعه الله.

وإن التسامح يمثل صمام الأمان في أسرة مطمئنة، كما يشكل الأساس المتين لعلاقة طيبة. فو ليس تنازل أو تساهل أو حياء اتجاه الآخر، بل هو اعتراف بالآخر، وهو أحد سبل تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

ومن هنا نجد أن التسامح سجية وقيمة ربانية، وهدي نبوي كريم في الآيات القرآنية والأحاديث ونبذ الخلاف والحقد، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [سورة فصلت34] تظهر في هذه الآية عظمة التسامح وسمو المبدأ وقداسة التوجه وهنا يظهر لكل منصف ولكل عادل أن الإسلام دين تسامح وتعاطف وتراحم.

وجاء في الحديث النبوي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفوا إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله".[1] هنا شيء مهم يجب أن يعرفه الأولاد أن التسامح يدعو إلى الحياة الهادئة مليئة بالعدل والحب والسلام، تثبت التطرف والعنف وكل ما من شأنه أن يخلق جوا من القلق والكراهية والبغض التي رفضها الإسلام وحذر منها في أكثر من موضع.

ثالثا: العدل والمساواة بين الأبناء:

إن العدل هو إعطاء كل ذي حق حقه الذي منحه الله إياه فيكون حين إذا مطلبا شرعيا لا يجابى فيه أحد، وبذلك يكون العدل بين الأولاد في العطية والمساواة بينهم واجب على الآباء وغيرهما مما أمر الله تعالى به في كتابه، وأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته.

[1]– أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب باب استحباب العفو والتواضع ، رقم الحديث2588،ج 4. ص2001.

ذلك كون أن التفرقة في المعاملة تولد الحقد والحسد فيما بينهم وتنزيل المحبة والتعاطف فيما بينهم من جهة، وفيما بينهم وبين الآباء من جهة أخرى إلى جانب آخر هذا وذاك تكون هذه التفرقة سببا لنشأ بعض الأمراض النفسية في حالا كثيرة.[1]

ولذلك أمرنا الله تعالى بالقسط قال تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ ﴾ [سورة الحجرات9]

وفي حديث حصين بن عامر قال سمعت النعمان بن البشير يقول وهو على المنبر: أعطاني أبي عطية فقالت له عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم،قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إني أعطيت ابن عمرة بنت رواحة عطية وأمرتني أن أشهدك يا رسول الله قال: أعطيت سائر ولد لا مثل هذا، قال: لا قال: فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم، قال فرجع فرد العطية"[2].

فعدم العدل والمساواة بين الأولاد من أرذل الخلال وأقبح الأفعال، وهي التي تؤدي على عدم الأمن الفكري فيتولد له الحقد والحسد والكراهية للأفراد الأسرة والمجتمع عامة لعدم أخذ الحق له.

المطلب الثاني: أساليب تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء:

إن الأساليب التي يسلكها الوالدان في تربية أبنائهم هي التي تشكل اتجاهاتهم نحو مجتمعهم إيجابا أو سلبا وهي تتضمن الممارسات التي يمارسها الوالدان أثناء قيامهم بواجباتهم اتجاه أولادهم، ويمكن توضيح بعض هذه الأساليب فيما يلي:

[1]- إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري نقلا عن محمد عبيدان، 1408هـ، 1987م، ص121.

[2]- البخاري، محمد عبد الله (د ت) صحيح البخاري، دار إحياء التراث، بيروت، ج2، ص913.

الفرع الأول: أسلوب الحوار والقصة:[1]

إن للحوار قيمة إنسانية وحضارية عظيمة على الوالدين أن يمارسوها في تربية أولادهم، وأن يعملوا به ولا يجعلوه منهجا في حياتهم معهم، ليس هذا فقط، بل وجب على الأمة كلها أن تجعله وسيلة بناء شخصية أبنائها، ففيه كشف للحقائق وإيضاح للمعاني، وعن طريقه نبث في أبنانا روح المحبة والألفة وبه نعودهم على قيم النظام والتعاون.

أما القصة تتميز على احتوائها على بعض العناصر العامة الهامة لجذب انتباه الأبناء مثل التشويق والإثارة وعرض المواعظ والعبر من خلال أحداثها، ولكن يجب على الآباء اختيار القصة المناسبة للأعمار الأبناء ومستوى الإدراك والفهم عندهم وذلك لكي تحقق هدفها المنشود تربويا، وهي تمثل طريق غير مباشر لغرس الفضيلة ومكارم الأخلاق والبعد عن الرذائل، إذ فيها تتجسد روح المثل الأعلى والأعمال الخيرية البطولية في أبطالها، مما يجعل فهم القيم الحسنة، مرا ميسورا لإدراك الأبناء[2].

الفرع الثاني أسلوب التربية بالملاحظة والموعظة بالقدوة الحسنة:[3]

يرى البقمي أن التربية بالملاحظة تتمثل بملازمة الطالب في التكوين العقدي والأخلاقي والفكري ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي، حيث تعتمد التربية بالملاحظة على أفكار وتصرفات وتصورات الطلاب، وتصحيح الخطأ باللين والرفق، ولا بد أن تكون الملاحظة شاملة لجميع جوانب الشخصية كما ينبغي عدم تحويل الملاحظة إلى تجسس أو تضييق لكي تهتز ثقة الطالب بنفسه، وهذا يتمثل في جانب الوقاية والعلاج للتصحيح الفكري للطلاب من خلال التربية بالموعظة وذلك باتباع منهج

[1]– المرسي، هبة حمد عطية ، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبناءها، دراسة ميدانية في محافظة الدقهلية ، كلية الشريعة ، جامعة المنصورة، ص136.

[2]– هبة محمد عطية مرسي، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء، مرجع سابق، ص137.

[3]– سعود بن سعد محمود البقمي، نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري، وزارة التربية والتعليم، مرجع سابق، ص19.

التذكير بالخير والحق على وجه ونهج الذي يرق له القلب ويبعث على العلم والموعظة أنواع كما ذكر الخطيب في كتابه:

- الموعظة بالقصة: كلما كان القاص ذا أسلوب متميز جذاب استطاع شد الانتباه والتأثير فيمن يصغى إليه وهو أكثر الأساليب نجاحا.
- الموعظة بضرب الأمثال: التي ترشد المعنى ويعين على الفهم.
- الموعظة بالحدث: فكلما حدث معين وجب على المربي أن يستغله تربويا كالتعليق مشاهد الدمار الناتجة عن الحروب.

وللأهمية الاهتمام بطلاب المدرسة من الناحية الفكرية والسلوكية، حتى يتدارك أي خلل قبل استفحاله، بالتعاون مع مؤسسات المجتمع حتى تتم السيطرة على أي بوادر الانحرافات الفكرية يجب ملاحظة ما يقوم به الطالب، والكشف عن توجيهاتهم الفكرية، ومناصحتهم باتباع الحوار معهم من أجل تأهيلهم لمواجهة ما قد يقابلهم من أفكار هدامة.

إن من أسباب ضياع الأبناء وانحرافهم هو القدوة الحسنة في القائمين على تربيتهم، إذ أن الإنسان مخلوق وفي طبيعته التقليد ومحاكاة الغير، فالأبناء وخصوصا في صغرهم يقلدون الكبار تقليد أعمى، فلو وجدوا في الآباء الخلق الحسن والسلوك الصحيح والتصرفات الراشدة لأخذو منهم تلك الطباع ولصار الآباء نبراسا يضيء لأبنائهم في ظلمات الطريق.

وذلك لابد أن يمثل الوالدين لأبنائهم القدوة لهم سلوكا وفكرا، ويشكلون مصدرا للمعلومات والاهتمامات والحماية لهم[1].

الفرع الثالث: أسلوب الثواب والعقاب:

[1]– العتيبي، غازي بن الحمدي بن عيسى، 2013، دور مديري للأندية الصيغية في نشر الأمن الفكري من وجهة نظر المعلمين العاملين بها، مدينة الرياض، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، السعودية، العدد 43، صفر.

يعتمد هذا الأسلوب إما على باستخدام الثواب في التربية خلال مكافأة الأبناء والتقرب إليهم عن طريق مدحهم والثناء عليهم وذلك تحفيزا لهم وتعزيزا لسلوكهم الحسن وهو من أقوى وأنجح العلاجات في تقويم النفس البشرية، إذ يساعد على تنمية إيجابيات شخصية وتحقيق الذات، وغرس القيم الفاضلة فقط في نفوس الصغار بل والكبار أيضا، ولهذا يجب على المربين أن يحددوا الطرق المثلى للثواب حسب احتياجات شخصية للأبناء سواء كانت هذه الاحتياجات معنوية أو مادية.[1]

أو باستخدام العقاب والذي ينظر إليه هنا على أنه شكل من أشكال تقويم الأبناء، فهو ليس إجراء انتقامي منهم، وإنها سبيل إلى ترويض وتهذيب نفوسهم.[2]

المبحث الثاني: آليات تأهيل الأسرة لتحقيق الأمن:

يعتبر تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء داخل الأسرة يتطلب وجود أبوين مؤهلين للقيام بهذه الوظيفة، وأن مهمة التأهيل الأسري لا تختلف في أهميتها وآلياتها عن برامج تكوين المربين والمعلمين في مختلف الجامعات، ورغم ذلك لا يزال مربوا أول مؤسسة وخاصة في المجال التربوي دون تكوين أو رعاية أو تأهيل. كون أن هذا التأهيل أو التوجيه التربوي من دور الآباء ذلك رفعا لمستوى كفاءاتهم وقدراتهم هذا بصفة عامة ومؤسسات المجتمع بصفة عامة للقيام بهذا الدور التربوي للأبناء وقدراتهم هذا بصفة عامة ومؤسسات المجتمع بصفة عامة للقيام بهذا الدور التربوي للأبناء ذلك من خلال مطلبين الأول: تكوين ذاتي للأبناء ودور مؤسسات المجتمع في تحقيق ذلك الواجب.

[1]- هبة محمد عطية مرسي، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء، نقلا عن عليش ناهد، 2018، ص132.

[2]- هبة محمد عطية مرسي، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء، نقلا عن عبد الله، 2014، ص12-13.

المطلب الأول: التكوين الذاتي للآباء[1]

يعد هذا العنصر أساسيا ومهم جدا لكونه يعبر عن استعداد النفسي وامتلاك زمان المبادرة، ويمكن أن يتحقق هذا الاجتهاد الذاتي للآباء من خلال الممارسات الآتية:

- الاطلاع بصورة مستمرة على القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيرة النبوية المطهرة وسير الصحابة –رضوان الله عليهم– للوقوف على أساليب التوجيه التربوي الفاعل، والالمام بأساليب الناجعة، مع صراعات صحة المصادر التي يتم بالرجوع إليها ودرجة توثيقها ويتطلب ذلك بإلمام الآباء بالمهارات الأساسية لقراءة القرآن والسنة النبوية حتى يتشكل لديهم الفهم الصحيح الذي يؤدي إلى ممارسات تربوية سليمة مع الأبناء.

- المبادرة إلى سؤال أهل التخصص من العلماء والفقهاء والتربويين المتخصصين فيما يخص موضوع رعاية الأبناء وتوجيههم وإرشادهم عملا بالتوجيه الرباني في قول رب العزة: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ [سورة النحل 43]، ويمكن الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة لتحقيق هذا الغرض كالهاتف المحمول والمراسلة عبر البريد الإلكتروني.

- الاقتداء بالنماذج الناجحة في مجال رعاية الأبناء وتوجيههم، والحرص على الاستفادة منها في تعديل ممارساتهم التربوية مع أبنائهم.

- اعتماد الآباء على أسلوب التقويم الذاتي لممارساتهم التربوية تجاه الأبناء من خلال استبانة ذلك من خلال مجالين: مجال التوجيه التربوي للأبناء والأساليب الفاعلة للتوجيه التربوي للأبناء.

- مطالعة الكتب المتخصصة في تربية الأولاد.

---

[1]– رائد جميل عكاشة، منذر عرفات زيتون، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، دار الفتح للدراسات والنشر، ص96-97.

- متابعة الندوات والمحاضرات الخاصة بالتأهيل الأسري.

- المشاركة في الدورات التكوينية والتدريبية الخاصة بشؤون التربية داخل الأسرة.

– إمتلاك الوالدين الرؤية الواضحة بأهداف التربية أي تفعيل الدور التربوي للأسرة على أنها المدخل السليم ،وكلما كان ذلك واضحا لدى الآباء شكل ذلك أهمية في إستقامة أبناءها[1] .

• معرفة الوالدين بأساليب التربية الصحيحة تساعد على تأهيل الأبناء وتكوينهم ،كما تزيدهم نجاح في إنتقاء الأسلوب التربوي.[2]

– توفير الرعاية الوالدية المسؤولة و المفعمة بالعطف والحنان التي تكفل للطفل بداية إنطلاقة سليمة ، ونمو قوي للاستمرار في حياته.[3]

أن يكون المربي مخلص لله عز وجل في كل عمل تربوي سواء كان أمر أو نهي ، أو نصح أو ملاحظة لقوله تعالى ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [سورة البنية 5]، ويتصف بالتقوى أي اتقاء عذاب الله بصالح العمل لقوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ..﴾ آل عمران الأية102.

•أن يكون الوالدين عالمين بأصول التربية التي جاءت الشريعة الإسلامية ، لأن أصول التربية تجعل من المربي عالما و حكيما ،ويربي الولد على أصولها ومقتضاها [4]

ومن الأدلة الدالة على ذلك:

–أن الأولاد نعمة من نعم الله لقوله تعالى ﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ [سورة الكهف46] ، وهي نعمة حقيقة، والأولاد سبب إنتفاع الأباء ،فابن آدم يحدد ثوابه وأجره.

---

[1] بكار عبد الكريم ،مسار الأسرة ،ط1،مؤسسة الرسالة ،القاهرة ،ص4–6.

[2] عماني مسعود ،التربية الاسرية ودورها في تأهيل الأبناء للحياة الزوجية ،2022، افكار وافاق ،مج10،ع3، قسم علوم التربية جامعة الجزائر ص191.

[3] رحاب ضوى ،تصور مقترح تربوي للوالدين في ضوء المهارات اللازمة لتأهيل الأطفال للالتحاق بالمرحلة الابتدائية ،25،عدد ديسمبر 2019،ج3،ص65

[4] عبد الله ناصح العلوان ،التربية الاولاد في الاسلام ،والسلام الطباعة والنشر والتوزيع ،ط1,ج1. ص735 ,740.

بخروجه من دار الدنيا وإنما ينتفع بآثرها ما عمله في حياته ،ولما كان الولد كسب أبيه إنتفع به، فاستثنى من عمله المنقطع والعمل الصالح الذي يقوم به، الولد يكتب للوالد مثله ولو بعد موته، من غير أن ينقص من أجره شيء، وهذا أن دعاء إليه في حالة حياته لأنه الدال على الخير كفاعلة.

–الإهتمام بالأولاد رعاية ونصح وتوجيه سمة المؤمنين وصفة عباد الله الصالحين مثال ذلك النبي يعقوب عليه السلام وهو على فراش الموت ،لم ينسى أن يوصي أبناءه بالثبات على العقيدة الاسلامية.

وقال صلى الله عليه وسلم « وإن لولدك عليك حقا » وفيه أن على الأب تأديب ولده وتعليمه ما يحتاج إليه من وظائف الدين ، وهذا تعليم واجب على الأب وسائر الاولياء قبل بلوغ الصبي"[1].

- طلب العون والتوفيق من الله عز وجل لتحسين مستوى التربية علما وعملا.

المطلب الثاني: دور المؤسسات الرسمية والأهلية في التأهيل:[2]

ما لم تتوافر الرعاية التربوية للآباء من قبل مؤسسات المجتمع المعنية فإنه لا يمكن أن يكتمل بناؤها واعدادهم وتأهيلهم بصورة جيدة للقيام بواجباتهم التربوية اتجاه الأبناء، فالمبادرة الذاتية من الآباء لا تكفي وحدها ولا تقوم بذاتها من غير الاعتماد على أهل التخصص والخبرة والتجربة في مجال التربية والتوجيه والإرشاد، ويمكن استناد هذه المهمة إلى الجهات المسؤولة الآتية:

- المعاهد والجامعات، من خلال عقد المحاضرات التثقيفية والتوعوية في مجال رعاية الأبناء وتوجيههم، ويمكن أن يفرد لهذا الغرض مساق خاص يدرسه الطلبة المقبلون على

[1] نجيب جلواح تربية الأولاد ،الطبيعة الأولى لدار الفصيلة 1432هـ، 2011 م، ص12-15-26.

[2]– رائد جميل عكاشة، منذر عرفات زيتون، دور الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، مرجع سابق، ص 99–100.

الزواج وتكوين أسرة تحمل مسؤولية تربية، حتى لا ينخرطوا في الحياة الزوجية دون توعية وتثقيف.

- من خلال مجالس الآباء المشكلة في المدارس يمكن الإستعانة بأهل الاختصاص لمساعدة الآباء وإرشادهم، والعمل على تحسين آدائهم في مجال التوجيه التربوي للأبناء، ويمكن أن يتم ذلك من خلال توزيع نشرات تربوية خاصة وعند محاضرات تعالج مشكلات تربوية متعددة يحضرها الآباء في المدارس ويناقشون مع الأساتذة، ويتبادلون الخبرات والنصائح فيما بينهم بما يثري حصيلتهم التربوية وينعكس إيجابا على آدائهم في توجيه الأبناء.

- الإعلام الإسلامي عبر فضاءاته المتعددة ومواقعه الإلكترونية ومجالاته وصحفه، لابد أن ينهض ويتحمل المسؤولية بجدية اتجاه رعاية الأبناء وتأهيلهم، من أجل دعم وإثراء وترقية دورهم في ممارسة التوجيه التربوي للأبناء.

- من الضروري جدا إحياء الدور التربوي للمساجد في بلاد المسلمين، بحيث يشارك بوعي وفعالية عبر خطبة الجمعة والدروس والمواعظ والمحاضرات الخاصة في تربية الأبناء واعداد الآباء للقيم بدورهم في توجيه الأبناء ورعايتهم. وقد غدا المسجد اليوم أكثر انفتاحا على جميع مؤسسات المجتمع الثقافية والتربوية حتى تشكل حاضنة لمجهودات المخلصين، وبدأ يستعيد دوره التربوي شيئا فشيئا ودليل ذلك: دوره الكبير في إحداث الصحوة الإسلامية العارمة التي نلحظها في جميع بلاد المسلمين في الدعوة إلى الله وإرشاد الناس وهذا يتهم إلى أبواب الخير، وهي عمليات مترادفة تماما في حقيقتها وطبيعتها لتربية الناس وتوجيههم، وإصلاح نفوسهم، وليس أدل على ذلك من أن كثيرا من العلماء الدعاة أثروا كثيرا في نفوس الناس في مراحلهم العمرية جميعا، وقد تفوق كثير منهم في هذا المجال على كثير من الذين اختصوا في مجال التربية واستغلوا بها لما اتصفوا به من علم وسعة اطلاع وحكمة وبلاغة في مخاطبة وإرشادهم.

- الأسرة، من خلال إتاحة الفرصة أمامه لتحقيق مطالب لقوة الجسمية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية ،وتعرف طبيعة عملية النمو والعوامل المؤثر عليها ،العاطفي من خلال شعوره بالحب والتقدير لذاته ، والمعرفي عندما تكون متفهمة لدورها ومسؤوليتها تنمي في الطفل حب الإستطلاع والبحث وتشجيعه على التعبير عن النفس والمبادرة على تحقيق النجاح[1].

- المدرسة، من خلال التربية فهي تهتم بهذا الجانب قبل التعليم وتدعم ماتلقاه الطفل من تربية في الأسرة ، وتعمل جاهدة على ما ينفع الطفل في الحاضر والمستقبل.

- المسجد أهم مؤسسة تربوية ، وذلك من خلال توضيح مكانتها بين ارسالها للمربي الأعظم فوجوده ضرورة دينية ودنيوية ،كونه يدرب المسلمين على الضبط والانضباط، ويغرس في نفوس لأبناء الفضائل والآداب منذ نعومة الأظافر[2]

- إعداد برامج إرشادية مقترحة للوالدين للارشادهم في كيفية التعامل مع الأبناء في المنزل وتوجيهم للصواب.

- مثل هذه النشاطات وغيرها لاشك أن تساهم بشكل معتبر في تأهيل الأسرة[3] وتلقيهم معلومات ومهارات التي تعينهم في تربية أولادهم وصيانة عقولهم وأفكارهم من أي زيغ أو انحراف، غير أن هذا لا يعفي السلطات المختصة من واجبها الشرعي الدستوري في بناء الأمن الفكري وتعزيزه وحمايته بمختلف البرامج والوسائل وأول هذه الهياكل الأسرة باعتبارها المحضن التربوي والتعليمي الذي يلازم الطفل منذ الولادة إلى ما بعد سن الرشد، كما تستطيع الحكومات الجادة أن تحقق إنجازات كبيرة في مجال التأهيل الأسري بما

[1] مطوري أسماء ،مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية ،وأطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم علم الاجتماع ، ولاية باتنة، 2015,2016، ص65.

[2] حسين بن على الحجاجي ،سلسلة التربية الإسلامية من مؤسسات التربية 13, مقالات عبارة عن حلقات إذاعية، ص29, 30, 31.

[3]– سديد بالخير، الأمن الفكري ودور الأسرة في بنائه وحمايته مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ، جامعة زيان عشور ، الجلفة، تاريخ النشر ،2021/02/01،مجلد06، عدد4 ، ص 243.

تملكه من سلطات ومؤسسات وموارد بشرية ومالية، وتسيطر الدولة في هذا الشأن تنظيم دورات إجبارية في التأهيل الأسري.

خلاصة الفصل الثاني:

مما سبق بيانه في هذا الفصل نخلص إلى أنه تتنوع الأسس والأساليب التي ترمي إلى تحقيق الامن الفكري للأبناء منها الأسس العقدية المتمثلة في التمسك بالأصل الاسلامي وهو كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واتباع منهج الوسطية والاعتدال دون تعصب ولا تشدد ولا مغالات، ويسعى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن الأسس والأساليب كذلك الأسس الفكرية التي يكون أساسها العلم فهو نور العقل وجلاؤها من الظلم، وتنمية التفكير الذي يتنوع عند تمامه واستوائه الى تفكير منطقي ونقدي، في حين تعد الأسس الاجتماعية أهم الركائز التي تحقق الأمن الفكري المتمثلة في التنشئة الأسرية القويمة، وكذا استغلال الاعلام فيما ينفع ويفيد مع الحرص على الجانب الاقتصادي للأسرة ،وتؤدي الأسس الأخلاقية إلى تحقيق الامن الفكري عن طريق الحب والاهتمام وترسيخ ثقافة التسامح والسعي الى نشر مبدأ العدل والمساواة بين الأبناء، كما أن هناك أساليب مختلفة تعزز الأمن الفكري إذا ما استغلها الوالدين مع أبنائهم وتتمثل في أسلوب الحوار والتربية بالملاحظة والموعظة وأسلوب التربية بالقدوة والثواب والعقاب وهو ما يعرف بالترغيب والترهيب، لتطبيق الأمن الفكري ينبغي من تطبيق بعض الأليات التي تساهم في تأهيل الأبوين للقيام بهذه الوظيفة، من هذه الآليات نذكر: التكوين الذاتي للآباء وكذا الإنخراط في المؤسسات الرسمية تعتني بالتأهيل الأسري.

.

خاتمة

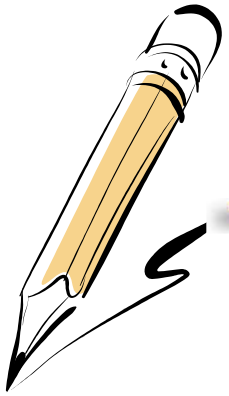

الخاتمة:

وفي الأخير أحمد الله على اتمام هذا البحث وآمل على أن يكون في المتناول وأن أكون قد أصبت و صلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه أجمعين.

تطرقت في هذا البحث أن الأمن الفكري مفهوم شامل ومتنوع التعاريف على أنه سلامة فكر الانسان من أي انحراف فكري مع اكتساب أهمية بالغة وشاملة كونه الركيزة التي تتبني عليها المبادئ القيمية والاخلاقية والسلوكية للمجتمع ، وأن تحقيقه يؤثر على جوانب عدة للأمن كما واجه تحقيق الأمن الفكري صعوبات عدة أهمها الصعوبات أو العوائق الفكرية، والعقدية والاجتماعية وغيرها في حين ظهرت له عده روافد تعصمه من هذه العوائق ألا وهي الحكومات : التعليم، المسجد والأسرة التي تعتبر أهم العواصم التي تعصمه من هذه الانحرافات من أجل تحقيق الأمن الفكري

تطرقنا إلى أهم مؤسسة محققة للأمن الفكري وهي الأسرة من خلال توضيح مفهومها على أنها الخلية الاساسية التي ينشأ منها التطور ويترعرع فيها الفرد لامتيازها بأنواع عدة منها الأسرة النواتية والممتدة والمجموعة وأنواع اخرى غير أن للأسرة أهمية اعلى في المجتمع وعلى انها نموذج مثالي للجماعة التي يتعامل معها الطفل مع افرادها وانها تحدد مكان الطفل لدرجة كبيرة بمكانة الأسرة وثقافتها، مع بيان أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة من الدور التربوي للأب والدور التربوي للأم الذي ذكرناه ودرسنا وظيفة الأمن الفكري وحمايته لدى الأبناء خلال أهم الأسس والأساليب المحققة ومن بين هذه الأسس الأسس الفكرية والعقدية، أما الأساليب المتنوعة منها أسلوب الحوار والتربية بالملاحظة ثم خذنا إلى آليات التأهيل الأسرية من أجل حماية الأبناء وتكوين وتأهيل الذاتي للوالدين على أنهم الدافع الرئيس للأبناء في التعامل بصحة من خلال المطالعة على الكتب وحضور الندوات، مع بيان دور بعض المؤسسات الرسمية التأهيلية في الدور الأسري

للأبناء في تشجيعهم على الارتقاء وتوجيههم وارشادهم عن طريق المعاهد والجامعات ، كل هذا ارتأينا في هذا البحث وتوصلنا إلى أهم النتائج منها:

- مفهوم الأمن الفكري شامل ومهم في المجتمعات رغم الاختلافات في تعريفه سواء في الكتاب أو السنة أو العلوم الأخرى.
- الأمن الفكري بمثابة عضو الرئيس في الجسم فإن صح صح الجسم كل وإن فسد فسد الجسم كله.
- الأمن الفكري لا يعني التوقف عن الذات بل هو المشاركة بالحوار.
- أهمية الأمن الفكري البالغة بالنسبة لأنواع الأمن الأخرى.
- الأسرة اللبنة الأساسية مشكلة للعائلة والسند الأول المحقق للأمن الفكري وتعزيزه.
- الدور الهام الذي يكسبه الوالدين وتوجيه الأبناء وارشادهم.
- دور الأساس الذي تملكه المؤسسات في تعزيز الأمن الفكري وتدعيمه لدى الأبناء أبرزها الأسرة كونها المسؤول الأول الذي نخلق فيه ونعزز به أمننا .

التوصيات:

- تأسيس معاهد ومؤسسات رسمية تابعة للدولة تعتني في تكوين الأفراد وتثقيفهم حول الأسرة قبل الزواج وبعده.
- توجيه الاعلام الى تناول مثل هذه المواضيع وعقد برامج مع كفاءات من نحبة المجتمع للكلام في المجال الأسري خاصة .
- احياء دور المساجد والكتاتيب في تحفيظ كتاب الله وسنة نبيه فهما العاصم من الزلل.

فهرس الآيات والأحاديث

فهرس الآيات

السورة والآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة القصص		
﴿ أَوَ لَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنَا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا ﴾	[57]	7
سورة التين		
﴿ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ﴾	[3]	8
سورة الرعد		
﴿ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٣٣﴾ ﴾	[33]	16
سورة آل عمران		
﴿ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾	[151]	17
سورة فصلت		
﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴿٤٢﴾ ﴾	[42]	19
سورة النساء		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾.	[1]	28
سورة الفرقان		
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا فَجَعَلَهُۥ نَسَبٗا وَصِهۡرٗاۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرٗا ﴿٥٤﴾ ﴾	[54]	32
سورة الفاتحة		
﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ	[7]	39

﴿٧﴾		
سورة الأنعام		
﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾.	[153]	39
سورة يونس		
﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾	[108- 109]	39
سورة آل عمران		
﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾	[103]	39
سورة طه		
﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾	[124]	39
سورة البقرة		
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾.	[143]	40
سورة غافر		
"﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ ﴾	[47–48] .	41

سورة آل عمران		
﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾	[104]	42
سورة آل عمران		
﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠ ﴾	[110] .	42
سورة فاطر		
﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ ٢٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ٢٨ ﴾	[28-27]،	45
سورة البقرة		
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠ ﴾	.[170]	46
سورة المائدة		
﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾	.[48]	46
سورة فصلت		
﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ ﴾	[34]	51
سورة الحجرات		

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ ﴾	[9]	52
سورة النحل		
﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾	[43]	56
سورة البنية		
﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾	5	57
آل عمران		
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ..﴾	102	57
سورة الكهف		
﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾	46	58

فهرس الأحاديث

فهرس الاحاديث النبوية	
الحديث	**رقم الصفحة**
" تنكح المرأة لمالها وحسبها ، ولجمالها ، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك"	**32**
" إني تركت فيكم شيئين لن تخلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي ، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض"	**41**
" من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ،فإن لم يستطع فبلسانه، فإن من لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"	**43**
"لتتبعن من كان قبلكم ، شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا حجر ضب تبعتموهم، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى ، قال: فمن"	**47**
" الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو بها أحق"	**47**
"إن من لا يرحم لا يرحم"	**51**
" ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفوا إلا عفوا"	**51**
"فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم، قال فرجع فرد العطية"	**53**

.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع

أولا-الكتب :

1. ابن القيم الجوزية ، مدارس السالكين ، المكتبة التوقيفية (د.م.ن)، طبعة جديدة محققة مخرجة للاحاديث والأحكام،2021م،ج1.

2. ابن القيم الجوزية، الفوائد، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، سنة 691-751.

3. إسماعيل علي محمد، الغزو الفكري، التحدي والمواجهة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2013،.

4. إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري نقلا عن محمد عبيدان، 1408هـ، 1987م.

5. البخاري، محمد عبد الله (د ت) صحيح البخاري، دار إحياء التراث، بيروت، ج2.

6. حسني عبد الرحمن الشيمي، المعلومات والتفكير، دار عباد للطباعة والتوزيع، القاهرة، 1418هـ/1998م.

7. عبد الله ناصح العلوان ،التربية الاولاد في الاسلام ،والسلام الطباعة والنشر والتوزيع ،ط1,ج1..

8. نجيب جلواح تربية الأولاد ،الطبيعة الأولى لدار الفصيلة 1432هـ، 2011 م.

9. حسين بن على الحجاجي ،سلسلة التربية الإسلامية من مؤسسات التربية 13, مقالات عبارة عن حلقات إذاعية

10. رائد جميل عكاشة، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، دار الفتح، للدراسات والنشر، مكتب الأردن، عمان، ط1، 1436 ،2015.

11. عايد مسفر العقيلي، الأمن الفكري في دعوى الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

12. عبد الله التركي، الأمن الفكري وعناية المملكة السعودية به.

13. عبد المجيد عمر نجار، دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين، المعهد الإسلامي للفكر الإسلامي، 1413هـ-1992م.

14. غريب أحمد، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998.

15. فريديريك معتوق ، معجم العلوم الاجتماعية، بيروت، 2001.

16. محمد ابن يزيد بن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الطاعة تحقيق محمد عبد الباقي، دار التب العلمية، د.ت، ج2.

17. محمد السيد الشريف الجرحاني، ت 816هـ، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة، صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ،(د ط) ، (د ت).

18. محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي، مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة، دار الفكر، عمان، الأردن، 2006.

19. مسلم بن الحجاج النيسابوري ، الجامع الصحيح المسمى بصحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج8.

20. نصر خليل فعجان، دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.

21. هبة محمد عطية مرسي، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء، نقلا عن عليش ناهد، 2018.

22. هبة محمد عطية مرسي، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء، نقلا عن عبد الله، 2014.

ثانيا: القواميس:

1. مراد وهبة ، المعجم الفلسفي، دار الفناء، القاهرة، 1988.

2. الفيروز أبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ، بيروت، مطبعة الرسالة، ط1، 1987م، ج1.

3. علي الجرجاني، ت 816 هـ ، معجم التعريفات،تحقيق ودراسة ، صديق المنشاوي دار الفضيلة (د ط،د ت) باب التاء، ج1.

4. جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2000م ، ج1.

5. أحمد بدوي، معجم المصطلحات الاجتماعية.

6. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، مقاييس اللغة، دار الخيل، بيروت ج6، سنة 2008.

7. أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المميز في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية بيروت، باب الألف

8. إبراهيم أنس، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج1، باب القاف.

9. بكار عبد الكريم ،مسار الأسرة ،ط1،مؤسسة الرسالة ،القاهرة .

ثالثا-المجلات العلمية

1. المرسي، هبة حمد عطية ، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبناءها، دراسة ميدانية في محافظة الدقهلية ، كلية الشريعة ، جامعة المنصورة.

2. عسولان جويدة، الأسرة ودورها التربوي في بناء شخصية الأبناء، جامعة البليدة 02.

3. مريم رمضاني، الأسرة ودورها في تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، عدد5، 12 جانفي 2017.

4. أبو حمدي علي بن عبده، أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية ، الإدارة العامة للتربية بمكة المكرمة، المجلة العلمية للدراسات الأمنية والتدريب، مجلد 27، العدد 52.

5. أبو حمدي علي بن عبده، إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري رؤية تربوية، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مجلد30، العدد61، ديسمبر 2014.

6. سديد بالخير، الأمن الفكري ودور الأسرة في بنائه وحمايته مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ، جامعة زيان عشور ، الجلفة، تاريخ النشر ،2021/02/01،مجلد06، عدد4

7. بن يوسف أمال، أدوار السند النفسي والاجتماعي لدى الأبناء من ذوي الاحياجات الخاصة وأهميتها في التحقيق من التأثير السلبي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة دكتور يحي فارس بالمدية الجزائر، العدد4، في 2022/6/4، المجلد7.

8. سبتي رشيدة ، دور الأسرة في تعزيز الأمن افكري للأبناء، مجلة الأسرة والمجتمع، ع1، 2020.

9. نجاة يحياوي، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء، مجلة التغير الاجتماعي، ع5، جامعة خيضر بسكرة، الجزائر.

10. العتيي، غازي بن الحمدي بن عيسى، 2013، دور مديري للأندية الصيغية في نشر الأمن الفكري من وجهة نظر المعلمين العاملين بها، مدينة الرياض، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، السعودية، العدد 43، صفر.

11. مقال سعود بن سعد محمد البقمي نقلا عن الباز راشد بن سعد أزمة الشباب الخليجي.

12. عماني مسعود ،التربية الاسرية ودورها في تأهيل الأبناء للحياة الزوجية ،2022، افكار وافاق ،مج10،ع3، قسم علوم التربية جامعة الجزائر .

13. رحاب ضوى ،تصور مقترح تربوي للوالدين في ضوء المهارات اللازمة لتأهيل الأطفال للالتحاق بالمرحلة الابتدائية ،25،عدد ديسمبر 2019،ج3.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1) أمل محمد أحمد عبد الله محمد نور، مفهوم الأمن الفكري وتطبيقاته التربوية.

2) عايد بن مسفر العقيلي ، الأمن الفكري في دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وآثاره: دراسة عقدية ، بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل الدكتوراه، جامعة الملك سعود، كلية التربية، 1435، 1436هـ،2015.

3) مطوري أسماء ،مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية ،وأطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم علم الاجتماع ، ولاية باتنة، 2015,2016.

خامسا: المواقع الالكترونية:

1.أحمد السيد كردي، بحث أهمية دور الأسرة في تحقيق المجتمع، طريق التفوق والنجاح .. https://kenanaonline.com

2. سناء الدويكات ، مفهوم الأمن الفكري في الإسلام، "موقع" 20 يونيو 2022.

3.معجم المعاني الجامعhttps://www.almaany.com ، ساعة 11، 15، معنى الفكر.

سادسا-البحوث :

1) سعود بن سعد محمد البقمي، نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، بحث مقدم للمؤتمر الوطني بوزارة التربية والتعليم، في 22-25، جمادى الأولى، 1430هـ، بجامعة الملك السعود

2) عبد اللطيف الحفيظي، استمارة مسائل في حماية الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، 1430هـ.

3) هاشم الأهدل، تعزيز الأمن الفكري في مؤسسات المجتمع المدني، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، 1430.

سابعا: المراسيم:

1. مرسوم تنفيذي: رقم 13_377 مؤرخ في 1435 الموافق ل 9 نوفمبر 2013، يتضمن القانون الأساسي للمسجد، الجريدة الرسمية الجزائر، العدد 58، تاريخ 18/11، ص4-5.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير
اهداء
مقدمة:..... أ-هـ
الفصل الأول: بيان مفهوم مفردات البحث الأساسية
المبحث الأول: الأمن الفكري..... 7
المطلب الأول: مفهوم الأمن الفكري وأهميته..... 7
الفرع الأول: مفهوم الأمن الفكري..... 8
أولا: تعريف الأمن..... 8
ثانيا- تعريف الفكر:..... 10
الفرع الثاني: أهمية الأمن الفكري: 12
المطلب الثاني: قواصم الأمن الفكري وعواصمه..... 15
الفرع الأول: قواصم الأمن الفكري (المهددات) 15
أولا: المعوقات العقدية..... 16
ثانيا: المعوقات الاجتماعية:..... 16
ثالثا: المعوقات الفكرية..... 19
رابعا: المعوقات الاقتصادية..... 22
الفرع الثاني- عواصم الأمن الفكري (روافده): 23
أولا- الحكومات:..... 23
ثانيا- التعليم:..... 24
ثالثا- المسجد: 24
رابعا: الأسرة:..... 25
المبحث الثاني: الأسرة..... 26
المطلب الأول: مفهوم الأسرة وأنواعها..... 26
الفرع الأول: مفهوم الأسرة 26
الفرع الثاني: أنواع الأسرة..... 28

المطلب الثاني: أهمية الأسرة ووظائفها 30
الفرع الأول: أهمية الأسرة 31
الفرع الثاني: وظائف الأسرة 33
خلاصة الفصل الأول: 36
الفصل الثاني: وظيفة الأمن الفكري لدى الأبناء
المبحث الأول: أسس وأساليب تحقيق الأمن الفكري: 38
الفرع الأول :الأسس العقدية لتحقيق الأمن الفكري: 38
أولا: التمسك بالكتاب والسنة النبوية: 39
ثانيا: الوسطية: 40
ثالثا: عدم التعصب: 41
رابعا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: 42
فرع ثاني:الأسس الفكرية لتحقيق الأمن الفكري: 44
أولا: العلم: 44
ثانيا: تنمية التفكير: 45
الفرع الثالث: الأسس الاجتماعية للأمن الفكري: 46
أولا: التنشئة الأسرية: 46
ثانيا: الإعلام: 48
ثالثا: الحالة الاقتصادية: 48
الفرع الرابع: الأسس الأخلاقية للأمن الفكري: 49
أولا: الحب: 50
ثانيا: ثقافة التسامح: 51
ثالثا: العدل والمساواة بين الأبناء: 52
المطلب الثاني: أساليب تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء: 53
الفرع الأول: أسلوب الحوار والقصة: 53
الفرع الثاني أسلوب التربية بالملاحظة والموعظة بالقدوة الحسنة: 54
الفرع الثالث: أسلوب الثواب والعقاب: 55

المطلب الأول: التكوين الذاتي للآباء 56
المطلب الثاني: دور المؤسسات الرسمية والأهلية في التأهيل: 59
خلاصة الفصل الثاني: 62
الخاتمة: 64
فهرس الآيات..... 68
فهرس الأحاديث 72
قائمة المصادر والمراجع 74
فهرس المحتويات 74

ملخص الدراسة:

تعتبر الأسرة المكون الرئيسي في حياة الفرد، فإذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع، كونها تعمل على تطور عاداته عند الأبناء، وتقوم بتكوين شخصية الفرد من أي انحراف أو غزو فكري، وأن مهمتها تعد من جانب تحقيق الاستقرار المادي، إلى جانب تحقيق الاستقرار المعنوي الأمن الفكري، كون الأمن الفكري بمفهومه الشامل لصيق بالأسرة، التي تقوم بتعزيز الهوية الإسلامية وتحقيق الانتماء إليها، وأن للأمن الفكري أهمية بالغة لدى الفرد، لابد من مناقشته في المجتمع، لأنه لا تستطيع الأسرة الوصول إلى ذلك إلا بتحقيق أهدافه وأساليبه، وفق منهج التربية الإسلامية، وتؤهل الفرد للقيام بهذه المهمة، وهذا التأهيل يكون خصوصا على الوالدين وعموما على المؤسسات الرسمية والأهلية للتأهيل..

الكلمات المفتاحية: الامن الفكري ، الأسرة

Abstract

Family is the unit center of humman's life. That's why it must be strong and well basics this last contributes in building and establishing human's stability from all it's aspect (finaclaly

mentaly, psycho- logicaly and culturally), the good formation of family inhance the is lamic identification because the curriculumn of islamic education can not be fulfiled only whith strong and well establishe e family.

Key words :Imtellectual, the family

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): أميرة بوزيدي .....

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 33849e5 .....

الصادرة بتاريخ : 12-09-2018 عن دائرة : مقرة ولاية مسيلة .....

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الاسلامية .....

تخصص: شريعة وقانون تحت رقم التسجيل: .....

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: دور الأسرة المسلمة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء مذكرة ماستر

.....

.....

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 07 جوان 2023

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

ملخص

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: دور الأسرة المسلمة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء

إعداد الطلبة:

1- بوزيدي أميرة رقم التسجيل: 18 18 35 08 7993

2- رقم التسجيل:

القسم: العلوم الإسلامية **الشعبة:** التخصص: شريعة وقانون

إشراف: أ.د سعيد بلحير **الرتبة:** أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): د. سعيد بلحير

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
قسم العلوم الإسلامية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية